منبر الجوادين

العدد 108 السنة التاسعة
لشهري شعبان ورمضان 1436هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

منبر الجوادين

توقد شمعتها التاسعة

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ١٠٨ - السنة التاسعة
لشهري شعبان ورمضان ١٤٣٦ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

الإشراف العام
جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
السيد نبيل أبو العيس

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبّان

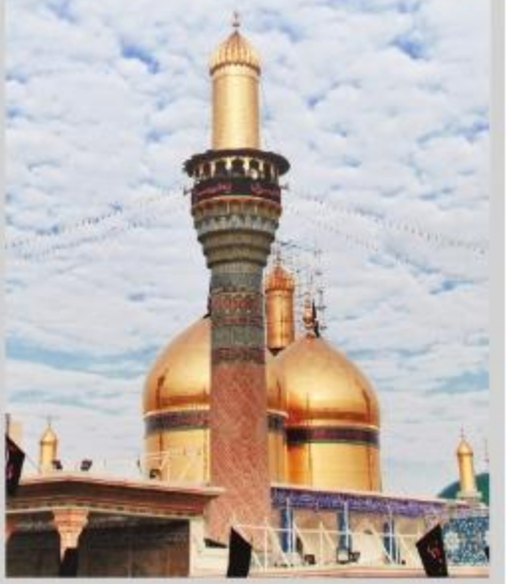

في هذا العدد

8 تأسيس أول مدرسة أهلية

26 القضية المهدوية

28 نبض الوجود (قصيدة)

30 منبر الجوادين .. ثمان سنوات من العطاء

34 لقاء مع سماحة الشيخ محمد السند

40 رجل استوعب جميع صفات الكمال

42 لقاء مع سماحة الشيخ كاظم العمري

44 كواكب محمدية أشرقت في شعبان

الثابت والمتغير

ما زال ميزان العقل يحمل على كفتيه مبادئ وأفكارا بعضها يقبل التغيير والاستعاضة والتبدّل، والآخر ثابت لا يتبدل ولا يتغير، مهما طرأت عليه الضغوط أو تقادمت الأزمان، وهنا لا بد من طرح مسألتين مهمتين، الأولى هي عملية بناء الفكر والمبادئ لدى الإنسان وتحديد أيٍّ منها ثابت وأيٍّ منها متغير، وبعبارة أخرى أن الإنسان حين يتلقى فكرة ما أو مبدأ من المبادئ فإن تلقّاه على أنه ثابت؛ وضع في مكانه مع باقي الثوابت في صفحات الذهن البشري، وإن كان متغيرا؛ فإنه يوضع مع باقي المتغيرات، وهذه هي إحدى الوسائل التي يستثمرها بعضهم في كونها سلاح لخلط الأوراق، خاصة على الناشئة، في تشويه الحقائق وتزييفها من خلال إعطاء صورة خاطئة عن الثابت والمتغير، فيرسم الثابت بصورة متغيرة فتكون هذه الخطوة حجر أساس لمحوه ونسف ذلك الثابت في المستقبل، وها هنا تكمن الخطورة في اتباع مثل هكذا سياسات إن تسامحنا في وصفها أسميناها بالسياسة الفكرية المنحرفة، وأهدافها واضحة لكل متأمل ومتتبع.

أما المسألة الثانية والمرتبطة بالأولى، وهي التشكيك ومحاولة تشويه صورة كل الثابت لدى العقل البشري وصولا إلى مستوى (اللا ثابت في العقل) وهي درجة إن وصل إليها الإنسان كان معرضا للسقوط في هاوية التشكيك في كل شيء، وصولا إلى عدم الإيمان والدخول في ساحة الكفر العيان من حيث لا يعلم.

إن الحضارة وتقدمها وتطورها السريع الذي نشهده اليوم قد نُظّر لها مسبقا في أنها (حضارة علمية قامت على محاربة الثوابت والتخلص من قيودها والتي من شأنها حبس العقل البشري وكبح جماحه في خرافة الجائز والمحرم والواجب في حين أن هذه الأمور لا أساس لها وذلك لكون أن من قالها هو مشكوك في وجوده أصلا) تعالى الله عما يصفون.

وهنا لا بد من اتخاذ التدابير الفكرية أولا والعملية ثانيا، في التنبّه والحذر من مثل هذه المخططات المندسّة والتي من شأنها نسف الثوابت الأخلاقية والدينية وإشاعة الفساد والكفر والعود القهقرى لجاهلية أخرى، والله المستعان.

الشيخ
عَدي حاتم الكاظمي

الإمام الكاظم عليه السلام
وبيانه لآثار النفاق في المجتمع

تبرز خطيئة النفاق كمرض اجتماعي من بين الكثير من الخصال والصفات الذميمة التي حاربها الإسلام والتي تصيب الفرد والأمة على حدٍ سواء، ويلقي النفاق بظلاله السيئة على المجتمع، ويجعله فاقدًا للكثير من القيم والأسس الصحيحة التي تحكم العلاقات الاجتماعية بين الناس.

من هنا فقد حرصت منهجية الإسلام وتعاليمه الحقّة المتجسدة بشخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام على بيان أبعاد وآثار هذه الصفة السيئة، والحثّ على نبذها وإخراجها خارج منظومة العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، والعمل على انتشال من وَقَعَ في شركها، وتنقية قلبه من أدرانها.

وهذه الصفة من الخطورة والأهمية بمكان؛ بحيث أصبحت محوراً للكثير من الأحاديث والإرشادات التي أفاض بها أئمة أهل البيت عليهم السلام على الأمة عبر ثلة من الأصحاب المقربين لهم، ولعل أبرزها تلك التي أسداها إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لتلميذه هشام بن الحكم حيث يقول: «يا هشام، بئس العبد؛ عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه إذا شاهده، ويأكله إذا غاب عنه، إن أعطي حسده، وإذا ابتلي خذله»[1].

يشير مضمون هذا الحديث إلى حقيقة واضحة ونتيجة حتمية تترتب على العبد المتّصف بهذه الصفة المقيتة وهي حالة البؤس والشقاء التي يعيشها، وشعور النقص في مقومات شخصيته الذي يدفعه إلى سلوك هذا الطريق المنحرف، كما إن العبد السويّ صاحب العقيدة الراسخة والإيمان المطلق ينأى بنفسه عن التلوّن والتصنّع، وإظهار خلاف ما يبطنه. على العكس من المنافق الذي هو مصداق لما أشار إليه إمامنا الكاظم عليه السلام وحذر منه بقوله: «بئس العبد؛ عبد يكون ذا وجهين، وذا لسانين»، وجه يلقى الناس به بالبشر والسماحة وانشراح القلب، وآخر يعلوه الشرّ والحقد إذا فارقهم وغاب عنهم، قد تمكن منه الغضب وراح يعض عليهم الأنامل من الغيظ، وكذا الحال فيما يتعلق بلسان المنافق ومنطقه الذي يتحاور به مع مَن حوله، فهو يظهر المدح والإطراء بحضورهم، والذم والقدح وإظهار العيوب في غيابهم.

١ : مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٩، ص٩٦.

وهذه الحالة المَرَضيّة لم تغب عن النصوص القرآنية التي جاءت في مواطن كثيرة لتحذر من رذائل ومساوئ الأخلاق، وتنعت المنافقين المتخلّقين بها بأسوأ النعوت، حيث وصفهم الله تبارك وتعالى بقوله: «في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً»[2]، فهذه الآية اعتبرت أنّ النفاق نوع من المرض، لأنَّ حقيقته هو ازدواجيّة الشخصيّة، فالإنسان السليم له وجهٌ واحد، وفي ذاته انسجام تامّ بين الباطن والظاهر، وبين الروح والجسد، لأنَّ كلاً منها يُكمل أحدها الآخر، وأمّا النفاق فهو حالة من التضادّ بين المحتوى الداخليّ، والمظهر والسلوك الخارجيّ، ولذا فهذا المرض الخطير له ظواهر يفرزها من الأعمال، والأقوال، والسلوك الفرديّ والاجتماعيّ[3].

أما الحالة المرضية الأخرى التي يحذر منها إمامنا الكاظم عليه السلام في سياق حديثه المبارك فهي الحسد، حيث يشير إلى هذه النزعة الشريرة التي لا تقل خطورة عن النفاق بل تكاد تكون مساوية له من حيث ما يترتب عليها من إثم ومعصية وتسافل على المستوى الأخلاقي، ويعدها نتيجة حتمية لحالة النفاق التي تنتاب العبد من جهة، وبذرة الشر التي تنشأ منها حالة النفاق في نفسه من جهة أخرى، فنرى وقد انقاد إلى شهوات نفس الأمارة بالسوء، وراح يمنيها بزوال نعمة أخيه المؤمن عندما تمكنت منه حالة الحسد اتجاهه.

أما مفهوم الخذلان الذي ورد في المقطع الأخير من الحديث الآنف الذكر فهو حالة سلبية أخرى تصيب المنافق في صميم ذاته، وتكون مظهر سيء من مظاهر شخصيته المنحرفة.

وما أحرانا اليوم ونحن نشهد الكثير من هذه السلبيات تعصف بمجتمعنا المسلم، وتنتشر فيه كانتشار النار في الهشيم أن نستضيء بدرر أقوال وتوجيهات سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ونأخذ العبرة والموعظة من سيرته النيرة لما ينفعنا لأمر ديننا ودنيانا وأخرتنا، ونتجنب ونحارب النفاق بكل أشكاله.

٢ : سورة البقرة، الآية ١٠.

٣ :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل . الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١، ص٩٤.

الإمام الجواد عليه السلام

وبناء شخصية المؤمن الرسالي

تُعدّ عملية بناء شخصية العبد المؤمن من المهام الأساسية التي اعتنت بها الشريعة السمحة، وحظيت باهتمام كبير في تعاليمها الرسالية، وذلك لجعل تلك الشخصية تتمتع بملكات ومقومات أخلاقية وتربوية تؤهّلها لأداء رسالتها الإنسانية وفق ما خُطّط لها من نهج، وشُقَّ لها من طريق لبلوغ درجات الكمال.

ولعل من أهم الوسائل والسبل لبلوغ هذا المطلب المهم: هي حركة التوجيه والرعاية، والإرشاد الفكري والعقائدي الوارد في الوصايا والتوجيهات القيّمة التي قدّمها أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين ورثوا العلم والحكمة والفصاحة عن جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله، ليستنهضوا في الرعيّة بواعث الأخلاق الكريمة، والآداب الإسلامية الأصيلة.

ومن بين الكثير من الصفحات المشرقة في تأريخ وسيرة هذه الصفوة الطاهرة: تبرز سيرة إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام كواحدة من أعظم السير المتضمّنة للمنظومة الأخلاقية والتربوية في هذا الجانب، فعلى الرّغم من قِصَر عمره الشريف، وصعوبة المرحلة التي عاشها، والمضايقات المستمرة التي كانت تعيق ممارسة دوره الرسالي في قيادة الأمة، فإنه لم يَدَع فرصة تمرّ به إلا واغتنمها لبيان الحقائق، ونشر المعارف والعلوم الإسلامية، وبثّ المكارم الأخلاقية، وبما تقتضيه المرحلة من حكمة ودراية ومعرفة .

جاءت مساهمة الإمام الجواد عليه السلام في إغناء موسوعات الحديث والرواية من خلال الحكم والكلمات القصار، ذات الطابع الإصلاحي والتوجيهي الممنهج، حيث حملت في طيّاتها الكثير من المواعظ والنصائح، والأحكام الشرعية، ومن أهم تلك اللمحات المضيئة التي تحمل معانٍ كثيرة وفوائد ومنافع غزيرة قوله عليه السلام: «لا تكن ولياً لله في العلانية، وعدواً له في السر»[1].

يخاطب الإمام عليه السلام من خلال هذه الكلمات البليغة أبناء الأمة، ويدعوهم إلى بناء شخصية إيمانية شفافة حقيقية، تستند على أساس عقائدي رصين قوامه الصدق والنية السليمة، وممارسة الدور التكاملي النفسي وفقاً لما رسمته الشريعة المقدسة، لينشأ الفرد ذو شخصية وأفعال وتصرفات تتطابق في حالاتها بين السر والعلن، ويبتعد عن التلوّن والتصنّع ومخادعة الآخرين، فنجد أحياناً شخصاً عابداً زاهداً، مؤدّياً للفرائض والسنن، حريصاً على القيام بالمستحبات فضلاً عن الواجبات في العلن وأمام الناس، وإذا خلا بنفسه، وعرضت عليه معصية أو انتهاك حرمة، لا يتورع عن ارتكابها، أو من خلال قيامه بأعمال منافية لأخلاق المؤمن، كسوء معاملته لأهله، وحسن معاشرته للآخرين، وغير ذلك من مظاهر الازدواجية في شخصيته، «فيضع بذلك نفسه في دائرة النفاق ويصاب المرء بعلة الازدواجية بين سريرته وعلانيته، وفقدان التوازن الذي يؤدي به إلى خسران المصير»[2]، ويجعله في موقع يعرّضه لسخط وغضب الله تعالى، الذي يحاسب الخَلق وفقاً لما تضمره قلوبهم، وما تحويه سرائرهم، فهو الخالق لها والمطلع عليها، والأقرب إليها من حبل الوريد، «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»[3].

لقد سعى أمامنا الجواد عليه السلام جاهداً طوال مسيرة حياته الشريفة إلى ترسيخ هذه المفاهيم والمبادئ التي أشرنا إليها وغيرها، لتغيير واقع الأمة، والنهوض بالمجتمع نحو مراتب التكامل الإنساني، طبقاً للأمر الإلهي، وعملاً بسيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وآبائه الميامين عليهم السلام، وبالرغم من كل ذلك الجهد والتفاني نرى -للأسف- تقاعس الأمة عن أداء دورها تجاه إمامها، والركون إلى الدّعة والراحة والملذّات، وانقيادها لأوامر حُكّامها وسلاطينها، وعدم الانتفاع من توجيهات وحِكَم الإمام عليه السلام، وابتعادها عن هذا الخطّ الرساليّ الذي شرّعه الله تعالى لهداية الناس أجمعين، ولتخوض بعدها في متاهات الحيرة والضلال.

١ : بحار الأنوار :٧٨ :٣٦٥ .

٢ : في رحاب أهل البيت : ص ٤٠٨.

٣ : سورة ق - الآية - ١٦

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

بسمه تعالى

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني
(دام ظلّه العالي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

م / صوم المجاهدين

ما حكم صوم المجاهدين من الإخوة المتطوعين والقوّات الأمنية حيث يمر علينا شهر رمضان المبارك مع ظروف الطقس الحارة والواجبات القتالية والأمنية الملقاة على عاتقهم ؟

جمع من المجاهدين

بسمه تعالى

ما ذُكر لا يبرّر عدم نية الصوم عند طلوع الفجر ، بل لابد من نيّته ، ولكن من وجد من نفسه أن استمراره في الإمساك عن الأكل أو الشرب يُضعّفه عن أداء واجبه بالشكل اللازم ، يجوز له أن يأكل و يشرب مقتصراً في ذلك على المقدار اللازم على الأحوط ، وعليه القضاء لاحقاً .

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

٢٩ / شعبان / ١٤٣٦ هـ

بسمه تعالى

سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني
(دام ظله العالي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

م/ صوم المجاهدين

ما حكم صوم المجاهدين من الاخوة المتطوعين والقوات الامنية حيث يمر علينا شهر رمضان المبارك مع ظروف الطقس الحارة والواجبات القتالية والامنية الملقاة على عاتقهم ؟

جمع من المجاهدين

بسمه تعالى

ما ذكر لا يبرّر عدم نية الصوم عند طلوع الفجر، بل لا بد من نيّته، وكن من وجد من نفسه ان استمراره في الإمساك عن الأكل أو الشرب يُضعّفه عن اداء واجبه بالشكل اللازم، يجوز له أن يأكل و يشرب مقتصرا في ذلك على المقدار اللازم على الأحوط، وعليه القضاء لاحقا. ٢٩/شعبان/١٤٣٦هـ.

العتبة الكاظمية المقدسة تشهد

تشكيل (قوة الكاظمين عليهما السلام)

تزامناً مع مرور عام على انطلاق الفتوى الجهادية لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله للدفاع عن العراق ومقدساته، ونظرًا للتحديات الكبيرة التي يواجهها بلدنا العزيز، قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتشكيل قوة عسكرية ضاربة جديدة من الحشد الشعبي باسم (قوة الكاظمين عليهما السلام) حيث بدأت بممارسة تدريباتها القتالية، وستقوم بدورها ومسؤوليتها بحماية العتبات المقدسة، وستشارك القطعات العسكرية والقوات الأمنية في عمليات تحرير أرض العراق من دنس الإرهاب التكفيري.

يذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة قامت بأدوار تعبويّة عدة منذ إعلان فتوى الجهاد الكفائي في ١٤/شعبان/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٦/١٣م منها زيارة المجاهدين والمقاتلين المرابطين في ساحة الشرف وميادين القتال ودعمهم وإسنادهم والشّد من أزرهم وعزيمتهم، والاطلاع على سير العمليات العسكرية ونجاحاتها فضلاً عن تكريم عوائل الشهداء وزيارة الجرحى، كما كانت هناك دورات للتدريب على السلاح ودورات تثقيفية وتوعوية للحثّ على الجهاد والتصدّي للإشاعات التي كان يبثها الإعلام المغرض لقوى الشر والضلالة لزعزعة الثقة بقواتنا الأمنية وإشاعة الرعب والخوف في نفوس المواطنين.

من تاريخ التربية والتعليم في مدينة الكاظمية المقدسة

تأسيس أول مدرسة أهلية

إعداد/ أ. د. جمال الدباغ

أقام الملك فيصل الأول في أول سنة من حكمه للعراق (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) مجلساً لعزاء الحسين عليه السلام في الصحن الكاظمي الشريف، وكان خطيب المجلس الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح (خطيب الكاظمية)، وحيث أن المجلس هو مجلس الملك -وقد حضر شخصياً لأكثر من مرة- فمن المؤكد أن العديد من الحضور كانوا من الأشراف والأعيان، وقد استثمر الخطيب حضور الملك بنفسه وهذا الحضور ودعا إلى التبرّع لفتح مدرسة في الكاظمية، ونتابع الموضوع من خلال ما نشرته الصحف آنذاك، فقد نشرت جريدة العراق، السنة (٢)، العدد (٤٠٦)، بغداد الجمعة ٢٠ محرم ١٣٤٠/ ٢٣ أيلول ١٩٢١، ص:٢ الأخبار المحلية تحت عنوان (المدرسة الأهلية في الكاظمية): يعلم كل عراقي ما لبلدة الكاظمية من الأيادي البيضاء في النهضة العراقية، فقد أظهرت من الشجاعة الأدبية في مواقف عديدة ما عجزت عنه سائر المدن، لذلك كنا على ثقة أنه ستعقب تلك الشجاعة والأعمال نهضة أدبية مثلها، حتى جاء ذلك اليوم الذي كنا نتوقع حلوله وظهرت بارقة الآمال، فصار كل من الأهليين على اختلاف طبقاتهم يشعر بضرورة وجود مدرسة أهلية، وسرت الرغبة فيهم لمساعدة هذا المشروع بسرعة زائدة، ولا غرو فإن الكاظمية اليوم أول بلدة تجلّت على منابرها النهضة العلمية بأجلى مظاهرها، وذلك بواسطة خطبائها الأفاضل الذين عرفوا داء الأمة ودواءها، فأخذوا يهيئون الأفكار لتأسيس جامعة علمية كبرى تسد حاجة الأمة، ولا عجب بعد أن رأيناها تضم بين دفتيها رجالاً من أهل العلم والعمل الذين طمحت إليهم الأنظار.

وقد تقرر قبل أيام الشروع في تأسيس أول مدرسة أهلية من نوع المدارس الابتدائية تدعى (مدرسة فيصل الأول) تيمنا باسم جلالة ملكنا المحبوب، وعقدت النية على توسعة نطاقها وتوسيع منهاجها لتصبح كلية في المستقبل القريب، فشرع بالعمل مساء أول أمس في محفل عزاء الحسين عليه السلام فجمع في بضع دقائق ما جادت به أكف الكرام من أشرافها لأجل التأسيس فقط (٦١٠٠ربية) وتأجل تبرع الباقين إلى ما بعد افتتاح المدرسة، والأمل وطيد أن هذه المدرسة ستكون فاتحة مدرسة أخرى في القريب العاجل، وليس ذلك بعزيز على أهلها.

ونشرت جريدة دجلة، السنة (٢)، العدد (٧٤)، بغداد الجمعة ٢٠ محرم الحرام ١٣٤٠/ ٢٣ أيلول ١٩٢١، ص:٢-٣ سبق أن نشرنا مقالا لحضرة الأديب (عراقي أمين) شرح فيه المساعي التي كانت مبذولة لفتح مدرسة أهلية في الكاظمية، وما اعترضها من العقبات التي حالت دون ظهورها، واليوم بلغنا أن الأهليين افتتحوا باب الاكتتاب على اثر خطب حضرة الشيخ كاظم الشيخ سلمان وتحريضاته في محفل عزاء الحسين عليه السلام لإنجاز هذا المشروع مساء أول أمس، فجمعوا في بضعة دقائق (٦١٠٠ روبية) لتأسيس المدرسة وعمل الأثاث لها فقط، وقد تقرر تبرع الآخرين عند افتتاح المدرسة. باسم العلم والمعارف وباسم الأمة

فرقة كشافة مدرسة المفيد / ١٩٣٠م

مدرسة المفيد / ٢٠١٥م

الشيخ علي الشيخ عبد الحميد الكليدار
سادن العتبة الكاظمية المقدسة

الشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح
خطيب الكاظمية

فيصل الأول ملك العراق

السيد جعفر السيد محمد عطيفة
رئيس بلدية الكاظمية

الحاج عبد الحسين الجلبي

الحاج محمود الاسترابادي

نشكر حضرات المتبرعين الكرام ونرجو للقائمين بهذا المشروع التوفيق والنجاح، واليك أسماء المتبرعين:

- ١١٠٠ روبية السيد جعفر عطيفة رئيس البلدية.
- ١٠٠٠ روبية الحاج عبد الحسين الجلبي وأخيه عبد الغني الجلبي.
- ١٠٠٠ روبية الحاج محمود الاسترابادي.
- ٣٠٠ روبية الشيخ علي الكليدار (ومثلها سنويا).
- ٥٠٠ روبية الحاج ياس الجلبي (ومثل نصفها سنويا).
- ٣٠٠ روبية حمودي عبيدة.
- ٣٠٠ روبية السيد أبو الحسن خادم الكاظمين عليهما السلام.
- ٢٠٠ روبية السيد مصطفى الشعرباف.
- ٢٠٠ روبية محمد حسن الحاج رزوقي.
- ١٠٠ روبية السيد محمد الصراف.
- ٢٠٠ روبية السيد خليل السيد محمد علي.
- ٢٠٠ روبية إبراهيم علي الصايغ.
- ٢٠٠ روبية محمد السلطان (احد مشايخ بني تميم).
- ٥٠٠ روبية الحاج عبد الحسين الكاظمي (نزيل الكويت).

وفي ديوان الشيخ كاظم آل نوح، الجزء الثالث، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، الصفحة ٨٢٥، أن المدرسة حينما فُتحت تم استئجار دار لها ووضعوا لوحة على بابها (مدرسة المفيد)، وفي الصفحة ٧٣٤ من الديوان نفسه أن المدرسة استقامت سنين وهي بيد الأهالي، ثم انتقلت إلى وزارة المعارف.

تجدر الإشارة إلى أن المدرسة قائمة حتى يومنا هذا (عام ٢٠١٥) وتحمل الاسم نفسه، أما الروبية فهي العملة الهندية التي كانت متداولة بالعراق منذ الاحتلال البريطاني له سنة ١٩١٧م، وحينما أصدرت الدولة العراقية الدينار كعملة وطنية لأول مرة عام ١٩٣٢م فقد كان يعادل ١٣ روبية (أي أن قيمة الروبية الواحدة حوالي ٧٥ فلسا)، وفي الوقت نفسه كان الدينار العراقي يعادل ٤٫٨٦ دولار أمريكي (أي أن قيمة الدولار الواحد حوالي ٢٠٦ فلسا).

وفي مذكرات رؤوف البحراني: لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠م ولغاية عام ١٩٦٣م، إعداد وتحقيق د. محمد حسين الزبيدي، ط ١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩م) الصفحة/١٤٩: في يوم الثلاثاء العاشر من محرم (١٣٤٠هـ) الموافق ليوم ١٣ أيلول ١٩٢١م أقيمت مراسم ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الصحن الكاظمي، ووُضعت منصة كبيرة عالية وسط الصحن مقابل حجرة سادن الروضة (كانت الحجرة جنوبي غربي الصحن الشريف بين باب القبلة وباب الرحمة الذي فُتح عام ١٣٧٥هـ)، وقد حضر الملك فيصل الأول بزيه العربي وبرفقته جعفر باشا العسكري وزير الدفاع، وكان نوري السعيد مدير الشرطة العام في استقباله عند باب الصحن المكتظ بالجماهير التي ملأت الصحن على سعته، وجلس الملك في غرفة السادن يشرف على المواكب ومشاهدة تمثيلية مصرع الحسين وأدوار القائمين بها بأزيائهم القديمة وبأسلوبهم، ولأول مرة في حياته يشهد الملك هذا المشهد المؤثّر الذي انتهى قُبيل الساعة الواحدة بعد الظهر، وحين قام للانصراف طلب الملك من السادن الشيخ علي أن يُعد له مجلساً للعزاء الحسيني من الغد عصراً ولعشرة أيام وهي العشرة الثانية من محرم في الصحن الذي أُقيم فيه حفلة التتويج، وطلب من السيد باقر متابعته والإشراف عليه. وعلّق معد الكتاب ومحققه بالآتي في الهامش: أُقيم في العشرة الثانية من محرم مجلس عزاء باسم الملك فيصل في صحن قريش (الجهة الغربية) في عصر كل يوم ولعشرة أيام، وكانت تُلقى فيه قصائد مرثية للحسين عليه السلام، ثم يلقي الشيخ كاظم آل نوح محاضرته، وكان الملك يحضر بنفسه مع حاشيته لهذه الجلسات ولعدة أعوام.

رؤوف البحراني

جعفر العسكري

نوري السعيد

السيد باقر الحسني

الأمين العام للعتبة الكاظمية
يشارك في حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ في افتتاح مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الحادي عشر، يوم الجمعة ٣ شعبان ١٤٣٦هـ، الموافق ٢٢ آيار ٢٠١٥م، الذي أقيم برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية تحت شعار: «الإمام الحسين عليه السلام رحمةٌ ربانية ودعوةٌ إنسانية»، وبحضور عدد من الشخصيات الدينية والثقافية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وشهدت فعالياته إلقاء كلمات عدة من بينها كلمة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي وبيّن خلالها: «إن المهرجان هو عبارة عن موعدٍ سنويّ لتدارس الأفكار والرؤى والاستماع إلى بحوثٍ علميةٍ رصينة، والتعرّف على أصحاب الفكر من العلماء الأعلام والباحثين الأعزاء وتهيئة فرصةٍ للخوض في أحاديث محبّبة لله ولرسوله ولأهل البيت عليهم السلام».

مضيفاً: «إنّنا نجتمع اليوم لنقف على معاني الدين الصحيحة الحقيقية غير المنحرفة، التي لا تحمل إلّا معاني الحبّ والسلام، وتحترم الآخر ومن يملك قناعةً أخرى، وتصون الدم والمال والعرض»، كما أكّد ضرورة العودة إلى سبل الحقّ التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام والرجوع إلى تراثنا الخالد والأصيل.

وفي سياق متصل زار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة جناح العتبة المقدسة المشارك في معرض الكتاب الدولي المُقام ضمن فعاليات المهرجان، وتميز جناحها في هذا الملتقى الثقافي الكبير بنتاجاته الثقافية والفكرية والعناوين والمطبوعات المتنوعة فضلاً عن الإصدارات والمجلات الدورية مؤكدة تواصلها خِدمةً للحركة العلمية والثقافية والمعرفية في العالم الإسلامي .

وعلى صعيد ذي صلة زار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ معرض الكتاب المقام في مدينة كربلاء المقدسة صحن العقيلة زينب عليها السلام ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة العالمي الحادي عشر الذي أقامته الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وكان في استقبال الدكتور الدباغ مسؤول المعرض السيد ميسّر أكرم الحكيم، حيث استمع خلال تجواله في أروقة المعرض إلى شرح موجز عن طبيعة الخدمات والتنظيم وحجم المشاركة في هذا العام والتي بلغ عددها ١١٧ دار نشر محلية وعربية وعالمية.

من جانبه أشاد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بجهود القائمين على إقامة هذا الموسم الثقافي الكبير متمنياً لهم المزيد والتقدم والتألق والإبداع في نشر فكر وثقافة وتراث أئمة أهل البيت عليهم السلام وذلك خلال زيارته لأجنحة المعرض ومن ضمنها جناح العتبة الكاظمية المقدسة المشارك في هذا المهرجان.

بمناسبة مرور عام على فتوى الجهاد المقدس

إنطلاق فعاليات مهرجان الجوادين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لصدور فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾، فتوى سفر الخلود والانتصار العراقي التي زلزلت الأرض تحت أقدام الأعداء وردّت كيدهم وكسرت شوكتهم، ودحرت هجمة الشر والعدوان وحفظت البلاد والعباد من خطر الإرهاب، وأصبحت عنواناً لوحدة العراق وسر قوته، سطّر من خلالها رجال العقيدة والفداء من مجاهدي الحشد الشعبي الأبطال أروع صور الملاحم والبطولات، وسقوا بدمائهم الزاكية أرض العراق وحفظوا مقدساته، وأطاحوا بجميع المخططات وأوقفوا المشاريع الرامية لتمزيق وحدته.

من هنا أصبح لزاماً أن تكون هناك وقفة مشرفة مع تلك الفتوى التاريخية، ومع من لبّى هذا النداء المقدس، وهذا ما دأبت عليه الأمانة العامة العتبة الكاظمية المقدسة، حيث انطلقت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف مساء يوم الخميس ٢٤شعبان المبارك ١٤٣٦هـ، الموافق ١٢حزيران ٢٠١٥م فعاليات مهرجان الجوادين ﷺ لدعم وحدة العراق والدفاع عن مقدساته، تحت شعار: «المرجعية الدينية صمّام أمان لوحدة العراق والحفاظ على مقدساته» بحضور وكيل المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء في الحوزة العلمية الشريفة والشخصيات الاجتماعية وجمع من زائري الإمامين الجوادين ﷺ .

افتتح المهرجان بمراسم ولائية شاركت بها قوة الكاظمين القتالية، بعدها استمع الحضور لتلاوة معطرة من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج همام عدنان مسامع الحاضرين، ثم ارتقى المنصة سماحة الشيخ حسين آل ياسين ليلقي كلمة بهذه المناسبة جاء فيها قائلاً:

«نقف اليوم في هذا المهرجان المبارك لنتذكر المجاهدين الذين كتبوا التاريخ بأحرف من نور، ونحتفي بفتوى سماحة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ قبل عام في وجوب مساندة القوات الأمنية بمختلف صنوفها في وقوفها ضد الهجمة التكفيرية الإرهابية التي احتلت جزءًا من بلدنا».

وأضاف: «الحق أن نحتفل في اتباعنا للمرجعية المباركة في عصرنا باعتبارها ممثلة للدين ومتمسكة بالثقلين، فهي قيمة الحق المطلقة التي لا تبدد، فلابد لنا أن نحتفي بالفتاوى والتعليمات التي أطلقتها المرجعية العليا منذ عام ٢٠٠٣م حين احتلال العراق فقال سماحته: (العراق للعراقيين أرضه وسماؤه ومياهه وثرواته، ولا مشروعية للحظة من اللحظات للوجود الأجنبي على أرض العراق)، وأن نتذكر توجيهاته السديدة في الحفاظ على أمن المجتمع في تلك الأيام العصيبة وما تلاها، التي حافظ من خلالها على أرواح العباد والقيم النبيلة ووجود هذا البلد، وأن نعي فتواه التي أطلقها في عام ٢٠٠٣ التي أكّد فيها أن يكتب دستور العراق بأيادي عراقية وأن لا يتدخل الأجنبي في شؤون العراق، وأن يعرض في استفتاء شعبي عام، وإصرار سماحته على معادلة الشورى والتعددية والتداول السلمي للسلطة وبسط العدالة الاجتماعية واحترام الإسلام الحنيف والقيم النبيلة وأن يكون صندوق الاقتراع هو الطريقة القانونية التي تدار بها البلاد، بمشاركة جميع العراقيين، فكان للمرجعية صوت ولكل عراقي صوت واحد.

ودفاعاً عن هذه المنظومة المستقاة من القرآن والسنة والعقل وحفاظاً على بيضة الإسلام وأمن البلاد حين تعرض للخطر المحدق، انطلقت الفتوى لتوجب كفائية الجهاد على جميع القادرين ودعم القوات الأمنية، فهناك وقفات عظيمة سيسجلها التاريخ لمن لبّى واستجاب لمحنة العراق ليقدم الغالي والنفيس.

وتقدم بالشكر والتقدير إلى وكلاء ومعتمدي المرجعية الرشيدة، والعتبات المقدسة لدعم قواتنا الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي بالمال والرجال ورعاية النازحين واستقبالهم للأيتام

السيد نبيل ابو العيس الكاظمي

وعوائل الشهداء وحفاظهم على وحدة العراق.

بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ كلمة الأمانة العامة بهذه المناسبة وجاء فيها: لقد انطلقت فتوى الجهاد الكفائي في سماء العراق كي تخترق الدنيا بأجمعها، وتثبت للعالم أن للمرجعية الرشيدة كلمتها، وأن هذا الشعب لا يقهر ولن يقهر ما دام سائرًا بخط مرجعيته وملتزماً بتوجيهاتها، لقد غيّرت هذه الفتوى كل الموازين، وقلبت الطاولة على الأعداء، حين اندفع الملايين من العراقيين وهم يتدفقون كالسيول إلى ساحات الجهاد، رغم المعاناة والصعاب ورغم الجراح، لتبلغ قوات الحشد الشعبي أرقامًا أذهلت جميع المراقبين وليصبح الحشد مصدراً قلقاً لقوى الاستكبار العالمي، ولعل القادمُ من الانتصارات سوف يشكل ذهولاً أكثر لجميع قوى العالم، فها هم الأبطال يتسابقون لملاقاة الأعداء لا تأخذهم في الله لومة لائم....».

وأضاف: «إذ نجدد مؤازرتنا ودعمنا الكامل للمرجعية الرشيدة وقوات الحشد الشعبي البطلة والقوات الأمنية الشجاعة، مؤكدين أن الكاظمية المقدسة مدينة الإمامين الجوادين عليهما السلام، تظل دائماً مكاناً للدفاع عن العراق والمقدسات ولذلك قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومنذ الأيام الأولى لفتوى الجهاد المباركة بتقديم الدعم المادي والمعنوي وزيارة مواقع القتال، وتكريم عوائل الشهداء في بغداد والمحافظات وزيارة الجرحى، وتقديم المساعدات للعوائل النازحة وتطوير جانب الإعلام الحربي بالتعاون مع العتبات المقدسة، وتشكيل (قوة الكاظمين عليهما السلام القتالية) للمساهمة في الدفاع عن العراق والمقدسات».

وشهد المهرجان عرض فلم وثائقي بعنوان (المرجعية وسكّة الصواب) من إنتاج تلفزيون الجوادين التابع لقسم الإعلام في العتبة المقدسة.

كما شارك بهذا المهرجان الشاعر السيد نبيل أبو العيس حيث ألقى قصيدة ولائية عنوانها (لبيك يا بلد الذرى) مجّدت الفتوى الخالدة والانتصارات المباركة التي حققتها قوات الحشد الشعبي ومنها هذه الأبيات:

فتوى الجهاد لشبل أسياد الورى
أشفت لشعب الرافدين جراحا
فتوى مضى عامٌ عليها إنما
لبيكِ ما زال الصدى صدّاحا
فتوى تصدت للضلالة والعمى
من مرجع للشعب رام صلاحا
فتوحد الشعبُ الأبيُّ منادياً
بلواء عزمك ندحر السفاحا
لبيك يا بلد الحضارة والذرى
نفدي لكَ الأبناءَ والأرواحا

وتخلل المهرجان عرض مسرحي بعنوان (لقاء الأبرار) من تأليف وإخراج الخادم حيدر صباح في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وجسّد أدواره نخبة من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومشاركة فرقة إنشاد الجوادين بالموشحات الإسلامية وإلقاء الأهازيج والردّات الحماسية.

واختتمت فعاليات المهرجان بتكريم عوائل شهداء العقيدة .. شهداء الحشد الشعبي، الذين سطّروا بدمائهم وجراحهم صفحات مشرقة ملأوها بأوسمة العزّ والمجد والفخر حين نذروا أنفسهم في سبيل الدفاع عن المقدسات في عراقنا الحبيب.

وفي سياق متصل شملت فعاليات المهرجان افتتاح معرض للصور الفوتوغرافية تحت شعار: (مرجعيتنا.. جهاد لا يتوقف) جسّد الانتصارات المتحققة والروح المعنوية للمقاتلين والمجاهدين من أبناء الحشد الشعبي وانتمائهم وولائهم الحقيقي لأرض المقدسات فضلاً عن دور العتبة الكاظمية المقدسة وزياراتها الميدانية لسوح القتال ودعمها لفتوى الجهاد وتواصلها مع القطعات العسكرية، وزيارة عوائل الشهداء والنازحين.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بولادات أنوار الهداية وسفن النجاة

في غمرة الأفراح التي تعيشها أمتنا الإسلامية بحلول شهر شعبان المبارك، وذكرى ولادات الأنوار العلوية والسلالة المحمدية، ريحانة الرسول الأعظم ﷺ الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس والإمام علي بن الحسين السجاد وأخيه علي الأكبر عليهم السلام، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مساء الأحد ٥ شعبان ١٤٣٦هـ، الموافق ٢٤ آيار ٢٠١٥م حفلاً بهيجاً، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وشخصيات دينية واجتماعية، واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج منير عاشور أسماع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ.د. جمال الدباغ جاء فيها: «ونحن إذ نغترف غُرفة من ضفاف مجد هذه الكواكب المضيئة في سماء الإسلام علينا أن نضع أمامنا صوراً رائعة يحتذى بها في مسيرة الحياة تقتبس من النفوس المضيئة بنور النبوة والإمامة، تلك النفوس التي انصهرت في حب الله مخلصة بعظمته وجلاله، موقنة أن الاستشهاد في سبيل الله يعني الانبعاث من جديد وأن من سار في ركب الإمام الحسين عليه السلام فقد استشهد وأدرك الفتح وأن من كان مع الحسين عليه السلام فإنه كمن يولد مرتين، لقد وجد عليه السلام كلّ شيء ولم يفقد مع الله شيئاً، في الوقت الذي فقد فيه أعداؤه كل شيء تلك الحقيقة التي يجب أن يتعظ بها الجميع، ولقد أيقن أحبّاء الإمام الحسين عليه السلام بالأمس البعيد وفي وقتنا الحاضر كل ذلك فهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل الله لا تأخذهم في الله لومة لائم، فها هم أبطال الحشد الشعبي والمخلصين من قواتنا الأمنية يحذون حذو الشهداء السعداء من أصحاب

فرقة الجوادين للإنشاد

رياض عبد الغني الكاظمي

الشيخ عماد الكاظمي

أبي عبد الله عليه السلام وهم يرددون صيحته الخالدة فوق سواتر الميدان (هيهات منا الذلة) وها هن الحرائر الزينبيات يقدمن فلذات أكبادهن قرابين على مذبح الشهادة وهن يزغردن زغاريد النصر خلف قوافل الشهداء تلبية لنداء المرجعية الرشيدة في الدفاع عن البلاد والعباد وصيانةً للعرض والمقدسات».

وأضاف قائلاً: «إذ لا يشغلنا الدفاع المقدس والجهاد الأصغر عن الجهاد الأكبر في تنقية الذات والابتعاد عن المحرمات وكبح الشهوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بمكارم الأخلاق أسوةً بمن نحتفي بولاداتهم الشعبانية عليهم السلام.

بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) حيث ألقى محاضرة دينية قيّمة بهذه المناسبة جاء فيها: «عندما نستذكر أسماء أصحاب الولادات الشعبانية تذهب بنا الذاكرة إلى يوم الطف الخالد وما سطّره من معاني التضحية والشموخ والعزة والإباء والكرامة».

وأضاف: «أن الاحتفاء بمناسبات أهل البيت عليهم السلام هي من نعم الله، بل هي أحدى المحطات التي تذكرنا بالله عز وجل، لأنهم الامتداد الحقيقي للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وهم الوسيلة إلى الله تعالى بصريح قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

كما أكد سماحته في جانب آخر من محاضرته على ضرورة مضاعفة الجهود في تقديم الخدمة لآل بيت النبوة عليهم السلام التي لا تستطيع أن تحددنا بمكان وزمان، وتحمل المسؤولية الكبيرة تجاههم عليهم السلام وهي شرف عظيم يجب أن نوفّق له.

وكان لشاعر العتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي مشاركة بقصيدة رائعة عنوانها: (ألا من ناصر) ومنها هذه الأبيات:

فأقبلْ على أمّةٍ أصبحتْ
على هوّةٍ جرفُها هائرُ
فأنتَ لها الأملُ المرتجى
وأنتَ لكسرٍ بها جابرُ
تقدّس شعبانُ من موعدٍ
به وُلدَ الوَترُ والثائرُ

بعدها تألقت فرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من الأناشيد الدينية وكان مسك ختام الحفل مشاركة للرادود كرار الكاظمي والتي أضفت روح الفرح والبهجة ورسمت البسمة على شفاه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ذكرى ولادة مهدي الأمة

حسين علي السعدي

تيمناً بذكرى ولادة بقيّةُ الله من آدم، وذخيرته من نوح، ومصطفاه من إبراهيمَ، وصفوته من محمد ﷺ الخلف الصالح من أئمة الهدى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجا في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة والأمين العام لمجلس الوزراء، والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة الشيخ رافع العامري أسماع الحاضرين تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام قائلاً:

«إن الصراعَ الذي يشهده عالمُنا المعاصر يجعل من قضية ظهورِ الفرج لصاحب العصرِ والزمان إطلالةً على مشارق الأمل القريبِ ويفتح أمامَنا أبوابَ الفتح والنصرِ المبين لظهورِ المنقذ والمخلّص الذي تفتح له القلوب المؤمنة أقفالَها وتستقبلُه الأممُ والشعوبُ بذراعيها كي ينقلَها من الظلمات إلى النور وينشر فيها آياتِ الحقّ والعدالةِ وفي الوقت الذي نعيش فيه عصرَ غيبة مولانا الحجة عجل الله فرجه ينبغي علينا أن نعبّئَ انفسنا تعبئةً رسالية وأن يكونَ كلّ واحد منا قائداً للإصلاح في المجتمع وجندياً من جنود الإمام الحجّة، ونتظر كيف يجب أن يكونَ جنديهُ من الالتزام الديني والأخلاقي وعنصراً فاعلاً إيجابياً في إصلاح المجتمع والإنسانية أجمع.

إن التحدياتِ كبيرةٌ وخطيرة وإن الأعداء يتربصون بنا الدوائر فينبغي على المؤمن أن يكون يقظاً في التصدي للأفكار المنحرفة والتي يُنفِذُها إلينا الأعداءُ بأشكال وألوان متعددة، وأن نتصدى

الشيخ أحمد الدر العاملي

الحاج مهدي جناح الكاظمي

الشيخ منير الكاظمي

كرار الكاظمي

لكل معاول الهدم التي يستخدمها أعداؤنا من خلال الشائعات وبث السموم والحرب النفسية التي يحاولون بها زعزعةَ ثقتِنا بأنفسنا وهزيمتَنا من الداخل وتفكيكَ لُحمتنا وتمزيقَ وَحدة صفِّنا، ولتكن المرجعيةُ الرشيدة هي العنوانَ الأسمى لنا، وأن تظلّ التقوى لنا شعاراً ودثاراً للتأكيد على إخلاصنا وانفتاح نفوسنا على الله سبحانه وتعالى بعيدين كل البعد عن مزالق الشيطان ومهاوي الانحراف والشهواتِ.. والله.. الله.. في علمائنا فهم قادتُنا.. الله.. الله في نصرة مقاتلينا وأبنائنا وفي تقديم الدعم المعنويّ والمادي لهم ورعاية ذويهم وكفالة أيتامهم».

بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ منير الكاظمي ليتحف الحضور بمحاضرة دينية قيّمة حيث استعرض فيها جوانب من حياة الإمام الشريفة، من معالم الغيبة الصغرى والكبرى وسفرائه الأربعة مستشهداً بالأحاديث والروايات، مؤكداً في ذلك: لا بد من التعامل مع عملية الانتظار تعاملاً واعياً.

كما شارك في هذا الحفل البهيج ضيف العتبة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ أحمد الدرّ العاملي حيث صدح صوته بإلقاء أبيات شعرية جميلة ترنمت حباً وولاءً بآل بيت النبوة عليهم السلام.

بعدها تألّق شاعر العتبة المقدسة الحاج مهدي جناح الكاظمي بقصيدة رائعة عنوانها (من وحي الانتظار) ومنها هذه الأبيات:

أتت تسعى لطلعتك المعاني
وغنّى حين لُحت المشرقان
وموسى جاء بالألواح يسري
وجاءت قبله السبع المثاني
تزف لأحمدٍ بشرى وليدٍ
مليك للمكان وللزمان

وكانت هناك أبيات شعرية تفخر بالأدوار المشرفة والمواقف البطولية لمجاهدي الحشد الشعبي قال فيها:

أعطيتهم درس الإباء وهاهمُ
بدمائهم دحروا صفوف عداكا
أبناؤنا من كل طائفةٍ سعَتْ
كي تلتقيك وتحتمي بحماكا
إنّا يوحّدنا الحسين أحبةً
وهواه يجمعنا هُنا وهُناكا

واختتم المنهاج المعد لهذه المناسبة بفقرة الأسئلة، وتوزيع الهدايا على الفائزين العشر الأوائل بمسابقة حفظ دعاء العهد التي نظمها قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومشاركة الرادود الحسيني كرار الكاظمي بالأهازيج والأناشيد الإسلامية التي ترنمت بذكر الموعود وصاحب الطلعة البهية حيث أضفى خلالها روح البهجة ورسم الفرحة على وجوه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

افتتاح باب ذهبية جديدة لطارمة باب القبلة

تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة القمر الثاني عشر من أئمة الهدى الإمام الحجة المنتظر ﷺ افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د جمال الدباغ وبصحبته الأمين العام لمجلس الوزراء الأستاذ الدكتور حامد خلف الباب الذهبية لطارمة باب القبلة وسط مراسم مهيبة تعطرت بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم بحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة وخُدَمَة العتبة المقدسة وعدد من وجهاء وشيوخ العشائر ومسؤولي الدوائر والأمنية والخدمية في الكاظمية المقدسة.

العتبة الكاظمية المقدسة تقيم مسابقة حفظ دعاء العهد المبارك

أقامت الأمانة العامة العتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف مسابقة لحفظ (دعاء العهد) المروي عن الإمام الصادق عليه السلام للبنين والبنات من عمر تسع سنوات إلى خمسة عشر، وتأتي هذه الخطوة المباركة تجسيداً لقول الإمام الصادق عليه السلام: «من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد- أي دعاء العهد- كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة»، وترسيخاً لبعض المفاهيم المهدوية في نفوس الناشئة وأجيالنا الفتية، جرى اختبار المشاركين في هذه المسابقة في قاعة دار القران الكريم يوم السبت ١١ من شهر شعبان المعظم، بإشراف مباشر من لجنة الاختبار التي تألّفت من عددٍ من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وبلغ عدد المتسابقين من الفتيان والفتيات(٢٢٤) متسابقاً فاز الكثير منهم بالمسابقة واجتازوا الاختبار بأدائهم الحسن وحفظهم الجيد لهذا الدعاء المبارك، وجرت القرعة على جميع الأسماء الفائزة، حيث كانت نتيجة القرعة فوز الأسماء الآتية بالمراكز العشرة الأوائل: (غدير فراس جاسم، نبأ درغام محيي، هيام رشل عبد الله، مصطفى حسن حسين، علي مهدي عبد الغني، رقية جعفر صادق، مريم امجد محمد جواد، توحيد سعد محمد الحجية، زهراء حيدر جمال رشيد، كوثر علي جار الله)، وكُرِّمَ الفائزون بهدية من بركات الإمامين الجوادين، أما بقية الفائزين فقدّمت لهم مجموعة من إصدارات العتبة المطهرة ومطبوعاتها.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مهرجان الأمان الثقافي السنوي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ في حفل افتتاح مهرجان (الأمان الثقافي السنوي السابع) الذي أقامته هيأة الإمام الصادق عليه السلام على القاعة الرياضية الكبرى في محافظة الديوانية بالتعاون مع العتبات المقدسة العلوية والحسينية والكاظمية والعباسية، تحت شعار: «الإمام المهدي عليه السلام محيي معالم الدين وماء معين المجاهدين»، تزامناً مع ذكرى ولادته الميمونة، وشهد حفل الافتتاح حضور عدد من معتمدي المرجعية الدينية العليا وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وممثلي العتبات المقدسة والعديد من الشخصيات الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، ومشاركة ١٢ دولة عربية وإسلامية في الجلسات البحثية، كما تخلل المهرجان إلقاء كلمات عدة تناولت القضية المهدوية، والحديث عن مناسبة الذكرى الأولى لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام للدفاع عن العراق والمقدسات وتحرير الأراضي المغتصبة من قبل زمر الإرهاب والتكفير.

وعلى صعيد متّصل شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة في افتتاح معرض الكتاب السابع المُقام ضمن فعاليات مهرجان الأمان الثقافي، وعند جولته في أروقة المعرض زار جناح العتبة الكاظمية المقدسة الذي قدم فيه قسم الشؤون الفكرية والثقافية عناوين ونتاجات ثقافية وعلمية وعقائدية جديدة فضلاً عن مشاركة شعبة النقش والزخرفة بلوحات فنية تميزت بإبداعها وروعتها حيث استقطبت اهتمام وإعجاب الجمهور الزائر لجناح العتبة المقدسة من مختلف شرائح المجتمع.

العتبة الكاظمية المقدسة

تكرم عوائل الحشد الشعبي في ميسان

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين لرعاية الأيتام حفلاً لتكريم عوائل الشهداء من أبطال الحشد الشعبي المجاهد في محافظة ميسان، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانطلاق الفتوى الجهادية التي أصدرها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، وحضر الحفل -الذي أقيم تحت شعار: «بالدماء الزاكية لشهدائنا.. نتشرف ونرتقي»- مسؤول وفد العتبة المقدسة المشارك عضو مجلس الإدارة المهندس سعد محمد حسن والوفد المرافق له، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وذوي الشهداء.

وتخلّل الحفل إلقاء عددٍ من الكلمات التي أشادت بالتضحيات الجسيمة والمواقف الخالدة التي قدّمها أبناء العراق الغيارى من مجاهدي الحشد الشعبي المقدس، وهم يلبّون دعوى الجهاد للدفاع عن العراق والمقدّسات، كما شهد الحفل عرض فلم وثائقي بعنوان «المرجعية وسكّة الصواب» من إنتاج تلفزيون الجوادين في العتبة المقدسة، كما ألقيت بعض القصائد الشعرية والفعاليات الأخرى، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على عوائل الشهداء.

أيا شعب

شعر: السيد محمد آل شديد الحسيني الخطيب (الكاظمية)
المتوفى ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م

أيا شعب هلّا فيك عون مؤازر
إذا شئت أن يرقى عراقك أو ترى

يفكر فيما أنت يا شعب صائر
بساعة أخذ الحق طبعاً تجاهر

يسائلني عنك العذول تعنتاً
فقم واجتهد واجمع قلوب رجاله

أيبلغ هذا الشعب ما أنت ضامر؟
به ملكاً قد وازرته العساكر

فقلت نعم يرقى ويسعد أهله
هنالك تمسي بالوفاق مؤازراً

إذا وجدت فيه رجال أكابر
وأن لا يرى بين الرجال التنافر

تضحي له الغالي وتسعى ولم تزل
وتصبح ما بين الشعوب مبجّلاً

على سعيها بالنصح دهراً تثابر
وفي عصبة التحكيم جهراً تناظر

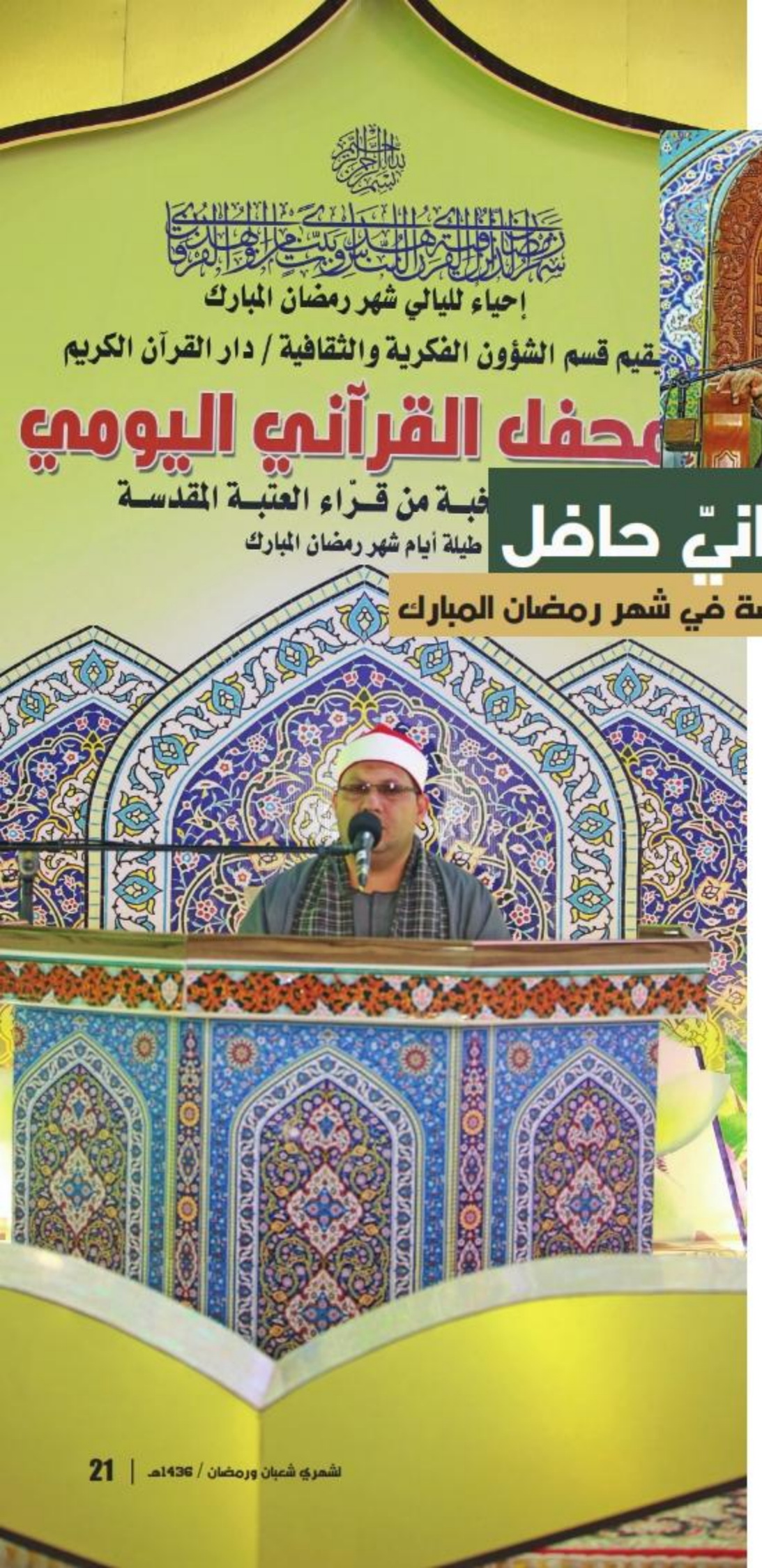

برنامج إيمانيّ حافل

للعتبة الكاظمية المقدسة في شهر رمضان المبارك

أعدّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجًا إيمانيًا حافلاً بالنشاطات الدينيّة والتوجيهية إحياءً لشهر رمضان المبارك، وشمل البرنامج قراءة الأدعية المأثورة العامة في هذا الشهر، وإقامة مجالس الوعظ والإرشاد الديني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور سماحة الشيخ عبد الله الكعبي، وجمع غفير من الزائرين الكرام الذين توافدوا على العتبة الكاظمية المقدسة لأداء مراسم الزيارة والدعاء، عند مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، فضلا عن الختمة القرآنية المرتّلة عصرًا، والمحفل القرآني ليلاً، ودورات تعليم القرآن الكريم للنساء والرجال، وسيتخلل الشهر الكريم استضافة الشيخ حبيب الكاظمي، والشيخ أحمد الدرّ العاملي، وإقامة حفل في ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام، واستبدال الرايات في الصحن الشريف في ذكرى استشهاد الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

ويعد هذا البرنامج الإيماني واحدًا من أهم النشاطات التي تحضى باهتمام ورعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة طوال أيام ولياليي شهر رمضان المبارك، لما له من منزلة ومكانة عظيمة عند الله تعالى، فهو شهر الله الذي أقبل بالبركة والرّحمة والمغفرة، وهو عند الله من أفضل الشّهور، وأيّامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل اللّيالي، وساعاته أفضل السّاعات، وهو شهر دُعي فيه المسلمون إلى ضيافة الله، وجعلوا فيه من أهل كرامته.

الختمة القرآنية المرتلة
تعطر أجواء الصحن الكاظمي الشريف

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، موسم الضيافة الإلهية التي خصّ الله تعالى بها عباده المؤمنين، والرحمة المهداة من رب العالمين؛ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة /قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ دار القرآن الكريم الختمة القرآنية المرتّلة في جامع الجوادين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبمشاركة القارئ المصري الشيخ أحمد عبد الحي، وعددٍ من قراء العتبة الكاظمية المقدسة، وذلك ضمن برنامجها الديني والتوجيهي السنوي في هذا الشهر الفضيل، وحضور جمع من المؤمنين الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام في هذه الأيام المباركة.

العتبة الكاظمية المقدسة تشهد جلسات التعليم القرآني

ضمن الفعاليات والنشاطات القرآنية التي تقيمها العتبة الكاظمية المقدسة في شهر رمضان المبارك، شهر التوبة المغفرة والطاعة؛ أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ دار القرآن الكريم الجلسات القرآنية التعليمية فيتصحيح القراءة لآيات القرآن الكريم، وتعليم أحكام التلاوة والتجويد، بإشراف أستاذ القرآن الكريم الشيخ سلام الرماحي، وتأتي هذه الخطوة المباركة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدّسة لتعكس مدى الاهتمام والرعاية البالغة التي توليها لهذا الجانب المهم، وتأكيدها ضرورة زرع القيم السامية والأخلاق الفاضلة في نفوس أبنائنا، وتحصينهم بثقافة القرآن الكريم وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

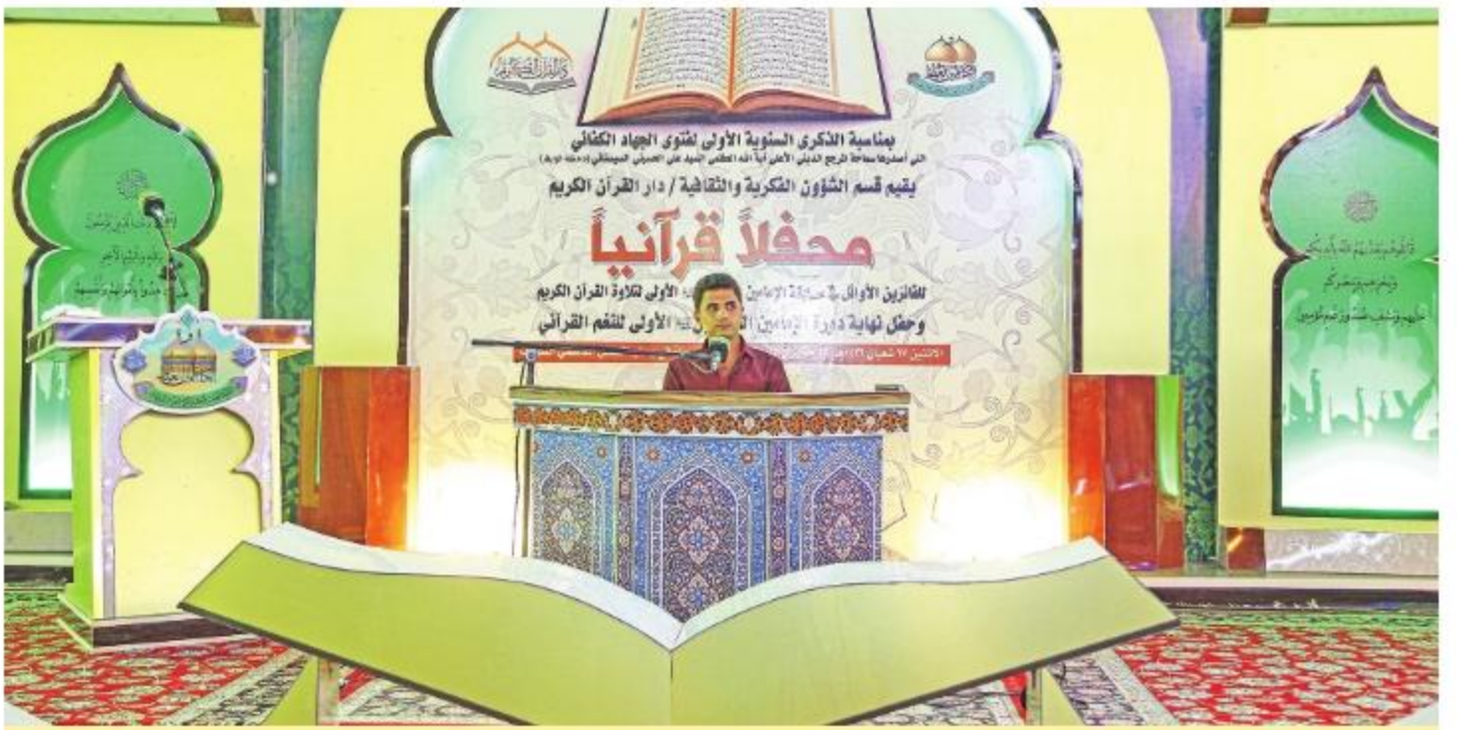

إحياءً لليالي شهر رمضان المبارك
العتبة الكاظمية لمقدسة تقيم المحفل القرآني اليومي

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبإشراف دار القرآن الكريم التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، المحفل القرآني اليومي إحياءً لليالي شهر رمضان المبارك، شهر ربيع القرآن، حيث تتنسّم رحاب الطهر والقداسة بتلاوات آيات محكمات من كتاب الله العزيز، بمشاركة القارئ الدولي الشيخ أحمد عبد الحي من جمهورية مصر العربية وقراء العتبة المقدسة، وشهدت تلك المحافل حضورًا متميزًا وإقبالاً كبيرًا من قبل زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

استبدال رايتي الإمامين الجوادين عليهما السلام

بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وسط أجواء من الحزن والأسى احتضنتها رحاب الصحن الكاظمي الشريف وهي تتشح بالسواد وفي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ الموافق ٦ تموز ٢٠١٥م مراسم استبدال رايتي الإمامين الكاظمين عليهما السلام الخضراوين بالسوداوين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف استذكاراً للرزية العظمى، والفاجعة الكبرى، باستشهاد إمام المتّقين وقائد الغُرّ المحجّلين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث أجريت المراسم بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ والسادة أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام وخَدَمَة الإمامين الجوادين وعدد من الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية وبمشاركة جمع غفير من الزائرين الكرام.

استهلت بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج منير عاشور أسماع الحاضرين، بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ كلمة الأمانة بهذه المناسبة وجاء فيها:

"نجتمع وإيّاكم هذا اليوم لنرفعَ راياتِ الحزن والحداد ونُبدي مظاهرَ الألم ونتوشّحَ بالسواد في ليلةٍ إحلولكتْ في ظُلمها وظلامها وتهدمتْ فيها أركانُ الهدى وانفصمت العروةُ الوثقى قُتِلَ فيها أتقى الأتقياء، قَتلهُ أشقى الأشقياء، حيث ارتجّتْ فيها أكوانُها وانقلبت أوزانُها، ليلةً انتكس فيها الضمير الإنساني باغتيال الفضيلةِ ورائدِها وطعن الإمامة وقائدها".

وأضاف: "لقد أنتجتْ مدرستُكَ يا سيدي العناصرَ النبيلةَ التي شعّتْ في سماءِ الإسلام منْ نُقاةِ الأمةِ وَجهابذَتِها وعلمائِها من الذين أحاطوا بآلِ بيتِ النبوة عليهم السلام إحاطةَ الفراشاتِ بمشكاةِ الضياء، فلم يزل العلماءُ المخلصون من أتباع أهلِ البيتِ عليهم السلام يُعدّونَ مَدارِسَ للخيرِ والفضيلةِ والتقوى والزُهدِ عن الدنيا، وفي الوقت ذاتهِ فهُم الأشاوسُ والحماةُ الذينَ تلتفُّ من حولهم الجماهيرُ المؤمنةُ وهم يحملونَ راياتَ الجهادَ للدفاعَ عن حُرُماتِ الأمةِ المسلمةِ وذِمارِها، ولقد أثبتَتْ المرجعيةُ الرشيدةُ المتمثّلةُ بسماحةِ آيةِ اللّهِ العُظمى السيد علي السيستاني دام ظله، في حملِ رايةِ الجهادِ الكفائيّ في التصدي للقوى الظلاميةِ إنها خيرُ مِصداقٍ لما تقولُ حينما تَصدّوا لإعداءِ اللّه الذينَ وَلَغوا في دماءِ الابرياءِ واستباحوا حُرماتِ الناسِ وممتلكاتِهم وأشاعوا الفسادَ في هَجمَتِهم البربريةِ على بَلدِنا العزيزِ".

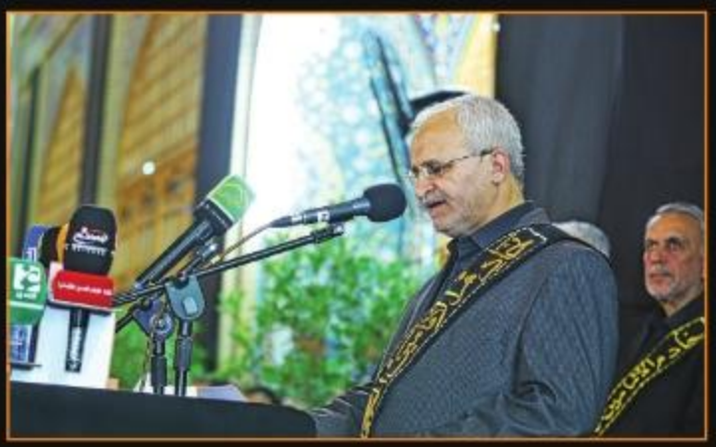

وأكّد في حديثه: "إنّ هذهِ المرحلةَ المهمةَ من تأريخ العراقيينَ تستدعي المزيدَ من التلاحُم والتمسّك بفكر الإمام عليٍّ بنِ أبي طالب ﷺ والسيرِ على نهجهِ القويم، وبذلِ الغالي والنفيسِ في دَعم المقاتلينَ الشجعان ورعايةِ عوائلِهم واحتضانِ أيتام الشُهداءِ منهم كما أنّ على الجميع الالتزامَ الدائمَ بتوجيهاتِ المرجعيةِ الرشيدةِ وحَثِّها الدائم للتَدرُّب على السلاح والاستعدادِ النفسيّ والجسديّ للمواجهةِ وحملِ السلاحِ ومؤازرةِ المقاتلينَ في ساحاتِ الجهادِ، ولقد ساهمَت العتبةُ الكاظميةُ المقدسةُ بالتنسيقِ مَعَ اللواء الثامن الشرطة الإتحادية لتدريبِ الطلبةِ على حملِ السلاحِ.

كما ندعوا الى المزيدِ من التفاعلِ وحثّ الجميع على التفاعُلِ مع المجاهدينَ ومؤازَرتهم بالأرواحِ والمالِ والسلاحِ".

ثم ارتقى المنصّة سماحة الشيخ أحمد الدرّ العاملي حيث ألقى محاضرة دينية بهذه المناسبة أوضح فيها فضائل الأعمال في شهر رمضان المبارك، ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ مستشهداً بالأحاديث النبوية الشريفة، كما تطرّق إلى صلاته ونسكه ومحياه ﷺ ورعايته وكفالته للأيتام، مؤكداً ضرورة التأسّي والاقتداء بسيرته المباركة، لأنه عنوان لدستور شامل لكل المعاني السامية وكيان الأمة وتاريخها الإنساني.

وكان للشاعر عامر عزيز الأنباري مشاركة بقصيدة تأبينية بهذه المناسبة عنوانها: «هتفت بحبك يا علي» ومنها هذه الأبيات:

هَـتَـفـتُ بحُـبـك يـا عـلـي
جـوارحـي ودمـي وَثَـغـري
وسَـكَـنـتُ تَحـتَ اضـالـعـي
لا فـوقَ اضـلاعـي وصـدري
حـبٌ بـدا مـن مَـولِـدي
وَيَـسـير يَـتـبـعُـني لـقَـبري

بعدها استمع الحاضرون لتسجيل الصوتي لمرثية من مراثي خادم المنبر الحسيني الرادود المرحوم حمزة الصغير طاب ثراه بعنوان «راية علي الكرار حامي الحمية».

واختتمت فرقة إنشاد العتبة بمشاركة الخادم علي عبد الستار فقرات المنهاج العزائي بأوبريت عنوانه «حشد الدموع» تحاكي اليتامى والمساكين وهم يستصرخون على أبواب كافلهم وتحاكي حشدنا المجاهد بأن يستلهم من إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ كل المعاني السامية والشجاعة والعزيمة والتحدي والإصرار لنصره الرسالة المحمدية وحماية أمن البلاد.

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي

ليالي القدر المباركة

أعدّت الأمانة العامّة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً دينياً حافلاً لإحياء ليالي القدر المباركة من شهر رمضان الكريم، حيث امتلأت الرحاب الطاهرة للمشهد الكاظمي المقدس بأجوائها الإيمانية المباركة واحتضنت الجموع الغفيرة من زائري إمامي الرحمة والهدى الإمام موسى بن جعفر الكاظم، والإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام وهي تتضرع إلى الله تعالى وتناجيه بالصلاة والدعاء والاستغفار، راجين من الله أن يرزقهم حسن العاقبة، والحشر في ركاب محمد وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

استهل المنهاج الديني والمعد لإحياء هذه الليالي المباركة بتلاوة معطرة من الذكر العزيز عطّر بها قارئ العتبة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، بعدها ألقيت محاضرة دينية وتوجيهية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي تطرق فيها إلى فضل ليالي القدر المباركة ومقامها وجزاءها وعظيم منزلتها عند الله تبارك وتعالى، فضلاً عن توضيح لملخص أعمالها ومستحباتها ووجوب إحيائها، ثم تلا ذلك قراءة للأدعية الواردة عن الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام الخاصّة بإحياء هذه الليالي وشملت الصلوات والدعاء ورفع المصاحف و دعاء أبو حمزة الثمالي وقراءة دعاء الجوشن الكبير واختتمت بقراءة دعاء أهل الثغور، مبتهلين إلى الله العلي القدير بالدعاء للمقاتلين والمجاهدين الملبين للنداء المقدس للدفاع عن المقدسات بالنصر المسدد والغلبة على أعداء الدين من التكفيرين وأعداء الله والإنسانية، وبتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وأن يعم الأمن والأمان على بلدنا العزيز.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة استنفرت أقسامها وشعبها ووحداتها لتقديم الجهود الاستثنائية وتوفير الأجواء الإيمانية وأقصى درجات الخدمة في هذه الليالي المباركة للزائرين والوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف.

وفود عربية وإسلامية وأجنبية

تتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرفت مجموعة من الوفود العربية والأجنبية والإسلامية المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة الذي أقامته العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وكان في استقبالهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الودّ والترحيب.

وأعربت الوفود الزائرة عن بالغ سرورها بزيارة هذه الرحاب الطاهرة مؤكدة مسؤوليتها تجاه مراقد آهل البيت عليهم السلام وضرورة دعم التطوّر الذي تشهده العتبات المقدسة على الأصعدة كافة، وفتح آفاق جديدة في إطار التعاون والتواصل وتبادل الخبرات.

وأطلع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الوفد الزائر على دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في استقبال المناسبات الدينية لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والتطور الحاصل على المستوى العمراني والخدمي والثقافي.

وفي ختام اللقاء تقدّمت الوفود الزائرة ببالغ الشكر والتقدير للقائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على حسن الضيافة والاستقبال، متمنين لهم التوفيق وقبول الأعمال .

من جانبه تحدّث الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال الدباغ في لقاء صحفي بخصوص هذه الزيارة قائلاً: تمت استضافة الوفود المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة السنوي الدولي بنسخته الحادية عشر، الذي تجلّى تحت ظلاله القول إن الإمام الحسين عليه السلام للإنسانية جمعاء، حيث رأينا أشخاصاً من أنحاء العالم كافة وبلغات مختلفة، حضروا لأجل قضية واحدة، آلا وهي قضية الإمام الحسين عليه السلام التي دافع وضحى واستشهد من أجلها لأجل إعلاء كلمة الحق، فكان هؤلاء الضيوف من المهتمين بهذا الشأن، ومن المؤكد بأنهم استجابوا لتلك المبادئ العظيمة، لذلك نرى آن هناك اهتماماً عالمياً كبيراً سنة بعد أخرى بقضية الإمام الحسين عليه السلام.

إدارة معرض بغداد الدولي الثالث للكتاب تتقدم بالشكر والتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدمت إدارة معرض الكتاب الدولي بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمشاركتها الفاعلة في دورته الثالثة التي انطلقت فعالياتها مؤخراً في العاصمة بغداد، واهتمامها بدعم الحركة العلمية والثقافية، ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام.

شكر وتقدير مؤسسة المعرفة للثقافة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدمت مؤسسة المعرفة الثقافية ببالغ الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لدعمها للأنشطة والفعاليات التي تقوم بها المؤسسة على الصعيد الفكري والمعرفي والتنموي لبناء مجتمع واعٍ مدرك لواجباته وعارفاً لحقوقه.

سائلين المولى القدير لها بالتوفيق والسداد والتواصل والعطاء في أداء مسؤوليتها لأجل تقديم أفضل الخدمات الإنسانية لجميع طبقات المجتمع.

جامعة القادسية تتقدم بالشكر والتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة

Republic of Iraq
Ministry Of Higher Education and Scientific Research
University of Al-Qadisiya
Chief of University Office

توجّهت رئاسة جامعة القادسية بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام (أ. د جمال عبد الرسول الدباغ)، وذلك لرفد العتبة المقدسة مكتبة الجامعة المركزية بالكتب والمؤلفات والمطبوعات الدورية الصادرة منها، وتأتي هذه الخطوة تأكيداً لحرص العتبة المقدسة على مد جسور التعاون والتواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية، ومواكبة الحركة الفكرية والمعرفية والثقافية التي تشهدها، خدمةً لمجتمعنا المسلم وترسيخاً للقيم والمبادئ السامية فيه، ونشر الرسالة الإنسانية للإمامين الجوادين عليهما السلام.

شكر وتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة لمشاركتها في معرض كربلاء الدولي الحادي عشر للكتاب

تقدمت الأمانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وذلك لمشاركتها الفاعلة ومساهمتها الطيبة في معرض كربلاء الدولي الحادي عشر للكتاب الذي انطلقت فعالياته في مطلع شهر شعبان الأغر ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الذي أقيم تحت شعار «الإمام الحسين عليه السلام رحمة ربانية ودعوة إنسانية» سائلين المولى القدير أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

مكتبة الجوادين تعقد ندوتها الشهرية حول القضية المهدوية

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة عصر الخميس ٢٠١٥/٦/٤م الندوة الشهرية الخامسة والسبعين تزامناً مع ذكرى ولادة قائم آل محمد المهدي المنتظر ﷺ، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ وعددٍ من الأساتذة والباحثين والأكاديميين والمثقفين.

استهلت الندوة بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج همام عدنان أسماع الحاضرين بعدها قدّم الباحث سماحة السيد محمد علي الحلو بحثه حول القضية المهدوية، إذ سلّط الضوء فيها على ثلاثة محاور، كان أولها المحور الإعلامي للقضية المهدوية، وتاريخ الإعلام المهدوي، وقضية الإعلام المهدوي في الحاضر.

أوضح الباحث في حديثه عن تاريخ الإعلام المهدوي الذي بدأ منذ عهد الرسول الكريم ﷺ حتى عهد الأئمة الأطهار ﷺ مستشهداً بعدد من الروايات والأحاديث الشريفة، فضلاً عن تطرق سماحته إلى محطّات مهمة في المسيرة الشريفة للإمام صاحب العصر والزمان ﷺ، وإلى من ادّعى المهدوية على مرّ العصور ومن حاول الإساءة والتضليل على القضية والتي أخذت منحى الإعلام السلبي في تلك الحقب الزمنية.

كما بيّن سماحته أن القضية المهدوية قضية واقع ووجود، إذ تعامل الغرب معها قبل الشرق، وهناك مراكز دراسات متخصصة بهذا الشأن.

وأشار أيضاً إلى التسويق الإعلامي للقضية المهدوية في وقتنا الحاضر بالرغم من إنه إيجابي بوجود المراكز البحثية المتخصصة لها والجامعات الأكاديمية والمجالس الفكرية والثقافية إلا إنه ضعيف وخجول وليس بمستوى الطموح، وهذا يحتاج إلى استنهاض الهمم والعزائم بجدية وتضافر الجهود لأجل تسويق هذه القضية، بما يوجب علينا أن نعيشها بكل حركاتنا وسكناتنا.

كما تخللت الندوة مشاركة للشاعر الأستاذ محمد سعيد الكاظمي بقصيدة رائعة بمناسبة الولادة الميمونة (منشورة في صفحة ٢٤ من هذا العدد).

وشهدت الندوة مداخلات مهمة من خلال مشاركة الحضور بطرح الآراء والمقترحات البناءة.

السيد محمد علي الحلو

حضور مميز لوفد العتبة الكاظمية المقدسة
في مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام الثالث في الهند

بمناسبة ولادة سيد الأوصياء وإمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك النور الذي سطع من جوف الكعبة لتتشرف الدنيا بولادته الميمونة ليكون هادياً ومهدياً لهذه الأمة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام الثالث الذي أقيم للفترة من ١٢-١٦ رجب ١٤٣٦هـ في مدينة حيدر آباد الهندية (حسينية عزاء الزهراء عليها السلام) وبرعاية العتبات المقدسة في العراق، وكان للوفد المشارك دورٌ مميزٌ تمثّل في استقبال زائري جناح العتبة الكاظمية المقدسة من دولة الهند للتبرك براية الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث قام الوفد المشارك بتوزيع هدايا للزائرين من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام وهي عبارة عن بوسترات تحمل صوراً لمعالم العتبة الكاظمية وكراساً عن حياة الإمامين الجوادين عليهما السلام وكذلك دليل العتبة فضلاً عن بعض الهدايا والبركات الأخرى.

كما وقام الوفد بزيارة بعض علماء الدين الأعلام والحوزات العلمية التابعة لهم والمؤسسات الدينية والهيئات العلمية وبعض الشخصيات البارزة في الهند كالحافظ عثمان إمام وخطيب أكبر مسجد في حيدر آباد (مسجد مكة) إمام أهل السُنة والجماعة، وزعيم البهرة في حيدر آباد (الشيخ منصور البهرة) حيث قُدّمت لهم الدعوات للحضور إلى حفل المهرجان، وبدورها حَمّلت تلك المؤسسات تحياتها ودعواتها الخالصة إلى خَدَمَة الإمامين الكاظمين عليهما السلام داعين لهم بدوام الصحة والعافية والسداد والتوفيق خدمةً لأهل البيت الأطهار عليهم السلام، وعلى هامش فقرات برنامج المهرجان شارك قرّاء القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة في إحياء الأمسيات القرآنية والتي استمرت طيلة أيام المهرجان.

نبض الوجود

خبّراني عن نرجس ما دهاها
رقدت ليلها وطال كراها

خبّراني -أليس حَمْلاً خطيراً
يرث الأرض رابضٌ في حشاها

هو نبض الوجود قطب رحاهُ
ونظام الدنيا وسرّ بقاها

خبّراني فالكاظمية عيد
شمخت باحتضانِهِ قُبّتاها

واحتواها من نصف شعبان نفح
هزّ قيثارها وبثّ سناها

وَهَنَ الليلُ والصباح وشيك
فيه أخفت حكيمة ما عراها

هرعت تسبقُ الخطى قدميها
لتجاري أحلامها ورؤاها

دبّرت أمر نرجس في خباها
ثم قرّت عشية أو ضحاها

وإذا بالنداء يخترق الحجب
بشيراً يشق صَمْتَ دجاها

سرّها أن تحقق الأمر حقاً
وخيوط الصباح تلقي ضياها

أُمَّةَ الخيرِ أبشري بوليدٍ
يَبلُغُ الأرضَ عدلُهُ منتهاها

ولد النور والإمامة فيه
وعليها من ربّه سيماها

بدأت من محمد مبتداها
وانتهت في محمد منتهاها

صاحب الأمر أنت مسك ختام
بلغت فيك رشدها ومداها

ولد العدل فالعروش ذهول
يتداعى شموخها وعُلاها

وقصور فيها الغنى والغواني
بعد نعمائها هوتْ في شقاها

ولد الصارم الذي يمحق الجور
ويسقي الطغاة كأس رداها

حسبوا للصبي ألف حساب
وأشاعوا العيون في أرجاها

وأقاموا لكلّ نفس رقيباً
فيه تحصى أنفاسها وخطاها

فتشوا عن وصية الأب لكن
جهلوا بعده لمن أوصاها

وهووْا في متاهة ليس يُدرى
أين أطرافها وما منتهاها

والإمام الغلام يسعى حثيثاً
في خفاء يرسي صروح بناها

والموالون يرقبون إماماً
يرث العسكري ويحمي حماها

بين موصٍ لأمة ومقام
من سلاطينّها لنيل رضاها

وفرادى من الثقاة قليل
أبصروا الحق ساطعاً في سماها

كتموا السر إذ رأوا حجة الله
صبياً كالشمس رأد ضُحاها

وتواروا لا يجهرون بسر
حذر القتل أو سجون عِداها

أذهل الثلّةَ المصلّين صوت
من صبي عليه هيبة طاها

أفرج القوم للصبي فصلّى
بعد أن كفّ عمه عن أداها

أثلج النخبة الموالين صدراً
وأشاع الثبور في أعداها

واصل السير صاحب الأمر سراً
والموالي تبين صدق ولاها

لم يقم حجة بغير دليل
فتوالى اختيارها مولاها

الشاعر
محمد سعيد الكاظمي
الكاظمية المقدسة
١٥ شعبان

ألقيت في الندوة الخامسة والسبعين
٢٠١٥/٦/٤ الخميس

الشاعر الجزائري
سليمان شريفي

ليلة النصف من شعبان*

وسورةُ الدهرِ آياتٌ مُفَصلَةٌ ... والمرءُ لم يكُ شيئاً بَعْدُ مَذكُورا
بها شمائلُ آلِ البيتِ واضحةٌ ... قد صُوِّرتْ ببديعِ القولِ تَصويرا
من لي ببيضِ خِماصٍ صابرينَ على ... قذى المآقي وأقوى الخلقِ تَدْبيرا
يُوفُونَ بالنَّذرِ إيثاراً لغيرهِمُ ... نالوا بما صَبروا الفردوسَ والحورا
على الأرائكِ غِلمانٌ بآنيةٍ ... أكوابُها فِضَّةٌ كانتْ قواريرا
تَطوفُ دوماً عليهمْ إن رأيتَهُمُ ... حَسِبْتَهُمْ لؤلؤاً كالدُرِ مَنْثُورا
فكانَ هذا جزاءً للهداةِ على ... ما أخلصوا أو كان السعيُ مشكورا
يا ليلةَ النصفِ مِنْ شعبانَ مولِدَ مَنْ ... سيملأُ الأرضَ قِسطاً بعدَ عاشورا
عودي إلينا بعهدِ المصطفَيْنَ لكي ... يُكَبِّرَ اللهَ يومَ الفتحِ تكبيرا
عودي لنحيا فنُمْحي عنكِ سُخْريةً ... الأقدارِ من صفحاتِ الدهرِ تنويرا
عودي بمنتظرِ الأطهارِ منتطقاً ... وطهِّري عتباتِ البيتِ تطهيرا
ألم ينلْ من رسولِ اللهِ كيدُهُمُ ... فقيلَ للصادقِ المأمونِ مسحورا
إذ قالَ طه يناجي اللهَ بارئَهُ ... أن قومي اتخذوا القرآنَ مهجورا
وما أتوه بأقوالٍ وأمثلةٍ ... إلا أتاه بحقٍ خيرِ تفسيرا
وقيلَ ما قيلَ من صدقٍ ومن كذبٍ ... فظنْ خيرا ودعْ ذا الأمرَ مستورا
عرِّجْ على كربلا فالمصرعِ امتزجت ... أيامُهُ بلياليِ يومِ عاشورا
أينَ المحرَّمُ رأسُ الحولِ من حرمٍ ... إذ كفَّروا فيه آلَ البيتِ تكفيرا
فقيلَ إن حسينا كانَ مخرجه ... خلفَ الرئاسةِ حتى يغنمَ العيرا
إذا كانَ مخرجه للهِ محتسبا ... ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مقدورا
بنو أميةَ ما قرَّت لهم مقلٌ ... حتى رأوه حَزيزَ الرأسِ مبتورا
وزينبٌ في طُفوفِ الكربِ حائرةٌ ... وجحفلُ ابنِ زيادٍ قد غدا بورا
بلا وليٍّ عنِ الأوطانِ نائيةٍ ... وقلبُ بنتِ أخيها باتَ مكسورا
سكينةُ قرةُ الأحداقِ باكيةٌ ... أبا الطفوفِ بدمعٍ كانَ مسعورا
بمهجةٍ قد أفاضت حولَ عمتها ... مدامعُ الجمرِ في المأساةِ تعبيرا
وحولها نسوةٌ يبكينَ سيدها ... ولوعةُ الوجدِ جسرٌ كانَ معبورا
وجئنَ حولَ بقايا البيتِ في وجلٍ ... من أمرهنَ فكانَ الأمرُ مذعورا
قالَ الحسينُ لنسوانِ النبيِ ولم ... يجدْ له مخرجاً أولى وتخييرا
ألا تفرقنَ في البيداءِ وليركمُ ... كلُ الأنامِ بأمرٍ كانَ مقهورا

---

* من قصيدة ألقاها الشاعر في حفل افتتاح مهرجان الأمان القافي السابع الذي أقيم في الديوانية للأيام ١٨ - ٢١ شعبان ١٤٣٦هـ.

بعد ثمانِ سنوات من العطاء الفكري والثقافي

منبر الجوادين توقد شمعتها التاسعة

حيدر صباح

كلمات نورانية كأنها نسيمٌ يهبُّ على بقاع تزاحمت عليها الملائكة، اصطبغت بلونٍ القداسة، وتعطرت بعبق الإيمان، وانتظمت لتكون سفراً خالداً يحكي سيرة إمامين جوادين همامين، وصفحاتٍ تتزين وتتشرف بنشر فكرهما النير عبر قناة فكرية وثقافية وإعلامية رصينة ..

إنها مجلة منبر الجوادين المنشور الأول في العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بإيقاد شمعتها التاسعة بعد ثمانِ سنواتٍ من العطاء الفكري والثقافي، ما انفكت فيها تنير فضاء المعرفة، قدمت خلالها خلاصة ما جادت به قرائح كتابها ومحرريها، وأسهمت بشكل فعال بنشر فضائل وكرامات أهل البيت عليهم السلام عموماً والإمامين الكاظمين عليهما السلام بشكلٍ خاص.

وبهذه المناسبة المباركة التي تزامنت مع ولادة أنوار العترة المحمدية الساطعة في شهر شعبان المعظم، أجرت أسرة المنبر عدداً من اللقاءات مع بعضٍ من قراءها ومتابعيها، وكانت كالآتي:

❖ سعد محمد حسن / عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة:

عنوان كبير يحمل في طياته معنى العموم وآخر للخصوص، فالمعنى العام في كلمة المنبر والذي يرمز إلى استشعار تراث أهل البيت عليهم السلام والرمز الذي قارع قوى الشر والطغيان على مر العصور.

والمعنى الخاص في كلمة الجوادين عليهما السلام والذي جاء ليعكس الصور المشرقة للإمامين الهمامين عليهما السلام وما يحدث من نشاطات وبرامج وعمران وتطور في أروقة هذا المكان الطاهر المقدس.

جهود مباركة وعلى مدار ثمان سنوات خلت، تصدت ثلة من المؤمنين للارتقاء بهذا العنوان الكبير، وها هي اليوم تستعد لدخول عامها التاسع وبنفس الهمة، ولكن بطموحات أكبر تتأمل رضا الإمامين الجوادين (عليهما السلام) ورضا الله فوق كل ذلك.

ليس لدي سوى أمنية أن يعود إصدارها شهرياً لتكون الأخبار متفقة مع ذكرى صدورها ولا يكون متأخراً، علماً إن الإصدار لا يزال يحمل عنواناً كونها مجلة شهرية وهي ليست كذلك. أتمنى من الله للجميع التوفيق والاستمرار عليه إنه سميع مجيب.

❖ محمد أياد جواد هبة الدين الشهرستاني/ مسؤول مكتبة الجوادين:

تمر علينا ذكرى إطفاء الشمعة الثامنة لمجلة منبر الجوادين الغراء وإيقاد شمعتها التاسعة، هذه المجلة المعطاء التي عاصرتها منذ عددها الأول في سنتها الأولى وحتى هذا العدد، فوجدتها صرحاً ثقافياً شامخاً وموضوعاتها ملؤها الشموخ والإبداع والتألق، وحتماً هذا لا يأتي من فراغ ولا يأتي إلا بتضافر جهود العاملين فيها ابتداءً من أول كاتب فيها وانتهاءً بالأمين العام الذي يشرف عليها شخصياً، موضوعاتها تصب في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام وتسهم في الوقت ذاته برفع المستوى الثقافي والاجتماعي والديني والفكري والتربوي للفرد العراقي المسلم، حيث كنا نعاني من فراغ في الساحة الإعلامية والصحافية في الحقبة المظلمة في عصر النظام المباد، بعدما كانت مدينة الكاظمية المقدسة

ساحةً تزخر بالإصدارات والمجلات الرصينة مثل مجلة العلم ومجلة البلاغ ومجلة مدينة العلم وغيرها من المجلات، والآن بدأت مجلة منبر الجوادين تحاكي تلك المجلات العريقة من خلال نشر فكر وسيرة أهل البيت عليهم السلام والاهتمام بنشر أخبار مدينة الكاظمية المقدسة ونشاطات العتبة المقدسة، حقاً هي جديرة بالاهتمام وأعدادها متكاملة في مكتبة الجوادين العامة، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بأحر التهاني والتبريكات لهذه المجلة المعطاء داعين العلي القدير أن يوفق العاملين والقائمين والداعمين لهذه المجلة المباركة.

❖ الشيخ علي السوداني/ إذاعة الجوادين:

لن أتكلم كإعلامي أتشرف بخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام ضمن العتبة الكاظمية المقدسة ولن أتكلم بصفتي مسلماً من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل سأتكلم كوني إنساناً لديّ بذرات زرعها بي أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، مجلة تنطق من رحاب موسى والجواد عليهما السلام، بين الأمنيات بأن توفق أكثر وأكثر فنراها عالمية، هذه المجلة بحاجة إلى أن تكون أكثر انفتاحاً عالمياً، تحتاج أن تكون بأكثر من لغة لأنها مجلة ذات أهمية وأن الزائرين القادمين إلى هذه البقعة المباركة من جنسيات شتى، فنتمنى أن تكون فيها صفحة باللغة الانكليزية وأخرى بالفارسية وأخرى بالأوردو توجز هذه الصفحة ما في طيات المجلة، لكي نستطيع إيصال الكلمة إلى أكثر ما نستطيع إيصاله، مجلة الكلمة فيها مسؤولة، وتحمل مسؤولية تجاه الإمامين الجوادين عليهما السلام وبين أشارة بما وصلت إليه من درجة ممتازة، من تنوع موضوعي وطباعة جميلة تقر بها عيوننا، لكم منا كل الاحترام نتمنى لكم المزيد من النجاح والتألق.

❖ سوسن صاحب / إذاعة الجوادين:

بدايةً أقول لفريق مجلة منبر الجوادين كل عام وانتم بألف خير وبارك الله بهذه الجهود التي استمرت على مدار ثمان سنوات متواصلة من أجل إيصال كلمة الحق، كلمة المعصومين عليهم السلام إلى كل العالم الإسلامي، أهنئكم على هذه الجهود أولاً وبارك الله بكم بعيد ولادة هذه المجلة وأنا حقيقة أعدها شمعة مضيئة إضاءة في سماء العتبة الكاظمية المقدسة، أتمنى لكم التوفيق دائماً والاستمرار بهذه الخدمة التي هي خدمة لله أولا ولنبينا الأكرم محمد وآله الأطهار عليهم السلام ثانيا، وبما أني إعلامية وإذاعية ولدي تماس مع الزائرين الكرام ألاحظ الكثير من الزائرين

سعد محمد حسن
عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة

محمد اياد جواد هبة الدين الشهرستاني
مسؤول مكتبة الجوادين

يأتي إلى إذاعة الجوادين يسأل عن المجلة ويبتغي اقتنائها، فهي لاقت قبولاً كبيراً، نحن كذلك كخدمة للإمامين الكاظمين عليهما السلام نحب دائماً أن ننتقي العدد أولاً بأول لكي نعرف ما موجود بين سطورها، نتمنى لكم الموفقية في خدمة محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين.

الشيخ علي السوداني
إذاعة الجوادين

❖ حيدر جواد عطية / معلم في مركز الجوادين لمحو الأمية:

نهنئ الأخوة الأعزاء العاملين بمجلة منبر الجوادين وأنا من المتابعين لأعداد هذه المجلة التي تعتبر أداة فاعلة لنشر الفضيلة في المجتمع وهي تحوي في طياتها لكل ما يحي ويدعو إلى الصلاح، فهي تخاطب مختلف شرائح المجتمع، فتكون بذلك أدت رسالتها بالشكل الكامل من خلال تبسيط المفردات ونوع الطرح السلس والمفهوم، نتمنى لكم مزيداً من النجاح في خدمة هذه العتبة المباركة.

سوسن صاحب
إذاعة الجوادين

حيدر جواد عطية
معلم في مركز الجوادين لمحو الأمية

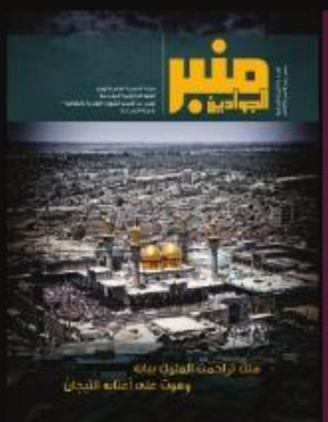

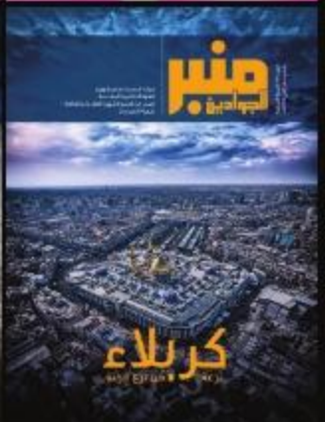

النفس

بين وساوس الشيطان

وجذبات الرحمان

محمد عبد الحسين المالكي

خلق الله تعالى البشر من مادة ثقيلة سفليّة تنتسب إلى الطين، ينشأ ثقلها من احتوائها على غرائز وشهوات متأصّلة في النفس لا تفارقها طيلة مسيرة الإنسان في حياته، وإلى حين الشيخوخة والهرم، لذا ورد في الحديث «يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل»[1]، كما أن للشيطان الدور الأكبر في الميل نحو تحقيق ومتابعة الشهوات وما يتعلق بها من مقدمات بالإغواء والوسوسة وتزيين القبيح والدعوة إلى مخالفة الباري والتمرّد على الأوامر الإلهية مهما كان نوعها، وهكذا فإن النفس وعلى النقيض من الجانب المادي تمتلك الجانب الروحي الشفاف الذي يمتاز بالروحانية والخفة والتجرّد عن كل الماديات الثقيلة، وتتقوّم بين الحين والآخر بحالات يمكن تسميتها بـ(الجذبات)، تعمل على جذب الإنسان وبطرق مختلفة إلى الصراط المستقيم وإرجاعه إلى الغاية التي خلق من أجلها، منها ما يكون عن طريق الابتلاء كالمرض مثلا أو الفقر أو فقد الأحبة بالموت ونحوه، وغير ذلك من الأساليب، كل ذلك لتذكير الإنسان بما يؤول إليه أمره بمشهد الوقوف بين يدي الله تعالى ويوم الحساب، فيلتجئ العبد عند ذاك إلى ربّه مستغيثا به لدفع البلاء والضرّاء، يستتبع ذلك عادة الشعور بالتقصير والقصور، فيلجأ إلى الاستغفار والتوبة على ما ترك وراء ظهره من الذنوب والآثام، وهكذا نرى أن الجذبات تدعو إلى طاعة الله والتمرّد على الشهوات وعصيان أوامر الشيطان فيما بعد، والذي يبدو للنظر أن التكامل المنشود للإنسان والمخطط له من قبل

١ - جامع السعادات للنراقي (٢/٨٠).

الباري تعالى يكمن بل ويُصاغ من هذا المعترك، فيظهر جوهر الإنسان ومكنونه إما بتغلّب الإيمان على نزعات النفس الشيطانية، فيبات صَلب الإيمان معتقدا بالغيب فائزا في هذا الصراع، أو بالتمايل إلى قوى الشر ومتابعة الهوى فيصبح بعيدا عن الله وما رسم له من التكامل من خلال ممارسة العبودية، فيحظى بالخسران ويخرج من المعترك جارّا أذيال الخيبة، لا ينال إلا غضب الله وعذاب الجحيم، قال تعالى «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»[2]، ولا شك في أن أقوى تلك الجذبات وأفضل الوسائل للإنابة إليه تعالى هم أهل البيت عليهم السلام الذين من تمسّك بهم نجا، ومن تخلّف عنهم غرق وهوى، وهم الوسيلة المثلى والسبب المتصل بين الأرض والسماء، لذا نرى استقطاب أهل البيت عليهم السلام للعاصين والمذنبين والممتحنين بأنواع الامتحانات، فيقصدهم الناس في كل ما أهمهم ويداهمهم من معضلات الأمور والبلاء المستعصي الذي لا حيلة فيه ولا ملجأ لأحد إلا إليهم، ولاختصاصهم بمقام الشفاعة الأعظم، ولأنهم باب الرحمة الإلهية دون من سواهم، فلا غرو أن يشفعوا لكل من يؤمّهم على اختلاف اللون والسحنة والمعتقد أيضا، ويوجد الكثير ممن ينتمي إلى المذاهب الأخرى بل والأديان الأخرى كالمسيحية وغيرها نالوا عناية الباري ونعمة استجابة الدعاء وحلّ المشاكل حينما قصدوا الله وأقسموا عليه بأحبّ الخلق إليه محمد وعترته الطاهرة عليهم السلام.

٢ - سورة الإنسان/ الآية ٣.

من درر نهج البلاغة

ثمرات سوء الاختيار وترك المعيار الأمثل

من درر كلمات أمير البلاغة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «أيّها النّاس إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، و زمن كنود، يعدّ فيه المحسن مسيئا، ويزداد الظّالم فيه عتوّا، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا»[1]، وقد تعرّض الإمام عليه السلام في هذه الخطبة لوصف الناس وأحوالهم بأوصاف متعددة سنذكرها بالتسلسل، وقد خاطب الإمام الزمان هنا للكناية فحسب، وهي على ما تقرّر في محلّه أبلغ من التصريح، وإلا فلا معنى لاتصاف الزمان بهذه الأوصاف، إذ لا يصدق وصف الزمان بالخير أو الشر والحسن أو القبح، وقد قيل:

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا[2]

والكنود هو الكفر أو البخل، وقيل في معناه (الكنود من يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده)، وعليه فهو وصف جامع للمساوئ، ثم يتلو مساوئ الناس الواحدة تلو الأخرى، فيُشير إلى انعدام الرؤية الصحيحة للناس في التقييم وفقدان الملاك القويم والأمثل، ولذلك فالناس تعتبر المحسن مسيئا، والمسيء محسنا، وما ذلك إلا لاعتبار المصلحة الشخصية والفردية وتقديمها على المصلحة العامة، وعدم لحاظ المعيار الإسلامي الصحيح والواضح، الذي يدعو إليه الشرع والعقلاء، ومن الصفات السلبية الأخرى أن الظالم يزداد فيه ظلما وقدرة، وهذا من ثمرات تقديم المفضول على الفاضل، والمسيء على المحسن، والفاسق على التقي المؤمن، فتكون النتيجة تسلّق من لا يستحق المناصب القيادية والوجاهة في المجتمع، وإذا وضعت الأشياء في غير محلّها واختلت الموازين فبذلك يكون الفساد والإفساد، والتاريخ أفضل شاهد على هذا وهو طافح بالأمثلة والشواهد، ثم يردف الإمام كلامه بعبارة «لا ننتفع بما علمنا»، ومن نتائج المعرفة والعلم العمل والممارسة، فإذا لم نكن نعمل بعلمنا فمعناه عدم الانتفاع به، ومن صفاتنا أيضا ترك طلب العلم، وبقاؤنا على الجهل، بينما العلم نور والجهل ظلمة، فلا نزال نقبع في الظلمة، لذا كان من الفرائض الأكيدة طلب العلم والمثابرة في تحصيله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ألا وإن الله يحبّ بغاة العلم»[3]، وخاتمة الكلام أننا لا نهاب سوء عملنا واختيارنا، ولا نقدّر ما سيحلّ بنا من المكاره والمخاطر، فهي ليست في الحسبان، وذلك لسوء اختيارنا وخطأ تقديرنا للأمور، وهذه قاعدة عامة تجري في كل الجوانب، فإن من يترك الأقوم والأمثل والأفضل يجب عليه أن ينتظر أسوأ النتائج وأرذلها، وكذا من يخطئ ولا يتّبع الصحيح، فلا يلومنّ بذلك إلا نفسه، فما يزرع الإنسان يحصده في المستقبل، ولا يجني إلا ما عملت يداه إنْ خيرا فخير، وإن شرا فشر، عاجلا أم آجلا، قال تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»[4].

١ - نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح/ ص ٧٤.
٢ - الشعر لعبد المطلب بن هاشم جدّ الرسول صلى الله عليه وآله، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق (٢/ ١٩٠).
٣ - مشكاة الأنوار للحسن بن الفضل الطبرسي(١/ ١٠٣).
٤ - سورة الزلزلة/الآيات ٧ و٨.

سماحة الشيخ محمد السند لمنبر الجوادين:

نؤكد على النشر واستخدام الإنترنيت لبث شعاع فكر أهل البيت في العالم كله

تشهد العتبة الكاظمية المقدسة هذه البقعة الطاهرة التي حباها الله تعالى بفيض لطفه وعظيم بركاته بين حين وآخر توافد العديد من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية للتشرّف بزيارة علمين من أعلام الهداية الإلهية والرحمة الموصولة الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن على الجواد عليهما السلام، وتقف عند مرقديهما المقدس لتجدّد العهد في المضي على نهجهم القويم، ونشر فكرهم النيّر.

حاوره: حسن شاكر

لعل من أبرز الشخصيات التي نالت هذه الحظوة، وحرصت على تقوية أواصر الارتباط الروحي والعقائدي مع إمامها المعصوم، وعاشت حالة التسليم والانقياد المطلق له سماحة آية الله الشيخ محمد السند المفكر الإسلامي والأستاذ في الحوزة العلمية الشريفة الذي تشرّف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام والتقى بعددٍ من خدمتهما في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، حيث أجرت أسرة منبر الجوادين لقاءً مع سماحته:

❖ ما أهم واجبات المؤمن الموالي في هذه المرحلة وكيف يمكنه أن يسهم في دعم الحشد الشعبي المبارك من خلال الاستجابة لفتوى المرجعية الرشيدة؟

- لا ريب أن الفتوى المباركة للدفاع عن المقدسات تصب في نفس المسار والاتجاه الذي انتهجته رايات كربلاء وواقعة صفّين وواقعة النهروان، وبالتالي فإنها تنتهج مسار أهل البيت عليهم السلام، وهذه الحركة المباركة لا شكّ أنها من أوجب الواجبات وأعظم الفرائض التي يجب أن يقوم بها المؤمن لأنها تعد حماية لبيضة الإسلام وحماية للمقدسات ولتراث ومنجزات ومعالم وجود أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهي معالم أهل البيت الإلهية.

وبحمد الله فإن العمل خفاق ومثمر شريطة أن يقوم أصحابه بما قام به النبي صلى الله عليه وآله، ويتخذوا من مبدأ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»

إننا نعيش فترة أوجب الواجبات ويجب أن نتهيأ نفسيا وعقائديا لمواجهة هذه الموجة العاتية من التضليل والتكفير

شعاراً ونهجاً لتحقيق هذا الهدف، وكما نعلم فإن الحس والهم العام، والشعور بالمسؤولية الشرعية والدينية، والرعاية لهذا الخط الرسالي موجودة عند الجميع، وهو أمر ضروري ومهم بالنسبة للكل، وخير قدوة ودليل لنا للسير وفق هذه المنهجية الحقّة هو سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام)، حيث كان يقارع الأعداء ويتصدى بمفرده مع الثلة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه الكرام وكأنهم جيش جرّار لثبات عقيدتهم ومبادئهم السامية، ولم تدخل لأرواحهم الطاهرة ذرّةُ وهن، وكذلك أخوه أبو الفضل العباس الذي بالغ في النصيحة، فقد عبّروا عن الحيوية والنشاط المتدفق وهذا ما يدل على عظمتهم، وبعد ما قُتل جميع أهل بيته وأصحابه، كما ورد في جميع الروايات نزل(عليه السلام) إلى ساحة المعركة وكان عنده مفاصل يستطيع من خلالها وبمفرده أن يهزم الأعداء، وهناك شواهد عديدة على أن آئمة أهل البيت(عليهم السلام) وفق تدابير عادية يستطيعون أن يهزموا الأعداء، والشاهد الآخر في واقعة صفّين أن أمير المؤمنين عندما وقع تحت سيفه وسيطرته التامة سبعة عشر من مفاصل وقادة معسكر الأعداء بضمنهم عمرو بن العاص وكان يستطيع أن يهزمهم بسهولة، ولكن لم يفعل ذلك لأنه لم يكن مأذونا بذلك، هذا فضلاً عن استخدامه للولاية التكوينية.

نعود ونقول إننا نعيش فترة أوجب الواجبات ويجب أن نتهيأ نفسيا وعقائديا لمواجهة هذه الموجة العاتية من التضليل والتكفير من قبل هذه الزمر الملحدة، ويجب أن تكون لدينا قوة رادعة لكل من تسوّل له نفسه الاعتداء على أي من مكونات هذا الشعب، وعلينا اتّباع فلسفة الردع كما أمر الله تعالى في قوله: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ»، حيث أن الفلسفة القرآنية هي الردع بجميع الجوانب العسكرية والإعلامية والجوانب الأخرى، لكي يرتدع المعتدي ولا ندع له أي مجال، فالقوة ليس لها حد ولا سقف، والقوة من الولاية التي هي بلا حدود وهي ليست كالحج أو الصوم أو غيرها من الفرائض الأخرى، فيجب على المؤمنين أن لا يتوقفوا ولا يقنعوا بدرجة معينة في الدفاع عن المقدسات والعقيدة التي يتمسكون بها، والالتزام بفلسفة التمسك بالثقلين ، وعدم اللجوء إلى العدوان لردع المعتدي، وقد ذكرنا في كتاب التوحيد الذي طبع في العتبة الحسينية أن آأمنَ وأقوى أنواع الدفاع أن تُبنى قوة رادعة انطلاقا من مبدأ الوقاية خير من العلاج وهذا المبدأ موجود عند كل البشر وتكوين قوة متنامية لغرض الردع والدفاع عن الوطن.

❖ برأيكم كيف تقيّمون دور العتبات المقدسة في هذه المرحلة؟ وكيف يمكنه أن يسهم في دعم فتوى المرجعية الرشيدة؟

- لا نشك أن العتبات المقدسة في مثل هذه الظروف والحال لها الدور الروحي والمعنوي الذي يختلف عن بقية المؤسسات لأن العتبات الشريفة تمثل الصرح الديني وهذا الصرح له تأثير مباشر ومؤثر في الجميع، ومن الضروري جداً إسناد ودعم فتوى المرجعية، ومن المؤكد أن خَدَمَة هذه العتبات المقدسة هم أهل لتنفيذ هذا الواجب، ونرجو لهم المزيد من الرفد ودعم الطاقات الكامنة للمؤمنين.

❖ أخيرا.. كلمة توجهونها لخَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة؟

- نحن نقبّل أياديهم، وندعو لهم، لأن خدمتهم للإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام) تُعد شرفًا لهم في الدنيا والآخرة، وهذه مؤسسة من المؤسسات العظيمة التي يتشرف أيّ إنسان بالخدمة فيها، لأنها تبثّ نورها إلى العالم كله ونؤكد على النشر واستخدام الانترنيت لبث شعاع فكر أهل البيت(عليهم السلام) في العالم كله، وبدون تحشيد (أسطول إنترنيت) سيكون هنالك تقصير لأنه من خلال هذه الشبكة تكون العتبة حاضرة في جميع المراكز والدول والجاليات، وبذلك لم نحرم هؤلاء المؤمنين من هذه الخدمات عبر وسيلة بسيطة وسهلة وبلا حدود، ونؤكد أنها ضرورية جداً لأنها تقلب الموازين وهي أعظم من الفضائيات لأن الفضائيات أصبحت مخزن لمواد الإنترنيت لأنه يشير إلى الترابط والتفعيل والنشاطات العامة للعتبة المقدسة الشريفة وعلى جميع المواقع ونسأل الله التوفيق للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكنز الأعظم

الجهاد في سبيل الله

الثواب المكنوز ليوم الحساب، هو حصيلة لكل عمل دنيوي يصبّ في مرضاة الله، ولم يغب يوما عن سجل الأعمال الذي يحصيه الباري عز وجل لعباده، كما حدّث عنه في قوله تعالى: «مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»[1]، وأي عمل أفضل أن يحصى في هذا الكتاب الكريم من فضيلة كالجهاد في سبيله، ومواجهة الأعداء من أهل الضلالة بحزم وإرادة صلبة، وارتداء المجاهد لامة حربه، ويمينه مزيّن بحسام العدل، والغاية المبتغاة من ذلك تحمل في طيّاتها أهدافًا نبيلةً عديدة، منها قطع دابر الطغاة في الأرض وتخليص الخلائق من سمومهم العاتية، والإذعان لقول رسول الله ﷺ الذي أظهر فضل المجاهدين في سبيل لله في حديثه المبارك: «ما أعمال العباد كُلّهم عند المُجاهدين في سبيل اللّهِ إلا كمثل خطاف أخذ بمنقاره من ماء البحر»[2].

وآثار الطغاة اليوم بارزة في أرض الواقع، من أولئك الذين يحاربون الدين والمعتقدات الإنسانية باختلافها، وخصوصا في مدن وأرض المقدسات في عراق الخيرات، حيث جاءوا وانتشروا كالجراد، وهم على غفلة من وجود رجال عاهدوا الله على الذب عن حرمات دينه الكريم ومعتقداته الصحيحة، وصد أي هجمة تكفيرية مهما كان حجمها، أبطال كزُبُر الحديد بل أشد، وهم من المؤمنين الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»[3]، وفي كل زمان تظل إرادة الله هي العليا فوق كل شيء، وهو الذي أظهر رجالاً أكفاءً وقياديين حقيقيين، أشدّاء على الكفار رحماء على المؤمنين، من الذين اعتادوا على إظهار الحق بموازينه الدقيقة وإحقاقه بين المسلمين، ويحثّون على الإيمان في أقوالهم الرصينة، ومنهم مرجعيتنا الفذّة في النجف الأشرف، والمتمثّلة بسماحة آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني دام ظله)، الذي استطاع أن يقطع شوطا في إخماد فتنة خوارج العصر، الذين خرجوا اليوم بفكر منحرف جديد وتسميات مختلفة، وأصروا على إشعال فتيل الحرب الطائفية بين ليلة وضحاها مستهدفين بلاد القداسة والحضارات وبجميع مكوناتها وأطيافها، وما أجمل أن يزين المؤمنون عقولهم وأذهانهم بنهج وتوجهات قادتهم الإيمانية وتخضع لولاة حقيقيين أمثال مرجعيتنا الحكيمة، والخوض في غمار الجهاد الكفائي، لإعلاء صرح الدين القويم، وتفنيد مخططات من يريد السوء بأهل الإسلام، و الانتماء روحا وفكرا لمبادئه الأصيلة، شعارهم أن لا مكان للفجّار في أرضنا، مهد الأنبياء، ومثوى عترة رسول الله ﷺ، ومبدأهم احترام الآخرين مهما كانت معتقداتهم وانتماءاتهم، فالجهاد سبيلهم، وعلامة النصر في زمن الانتظار الذي يترقبه الموالون بظهور الحجة على الخلائق، مبيد البدعة وقاصم شوكة الكفر، ومحيي السنن، صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ومن يكن هذا شعاره لا نستغرب أن يقلد مفتاح كنوز الأعمال بيده، وأن يلاقي ربه بوجه مستبشر وهو يلبي نداءه الذي هو تلبية لوصية رسول الله ﷺ للمؤمنين في زمن تواتر الفتن والمتمثل بحديثه الشريف: «يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي، فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني، فقلت: فعلى ما نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري، واستحلالهم دم عترتي»[4]، وفعلا فإن التكفيريين اليوم أثبتوا للعالم أجمع بأفعالهم القبيحة استباحة الحرمات وخرق حقوق الإنسان، والطعن بالسنن الحلال، والسعي إلى تخريب بيوت الله ومراقد الأنبياء المكرمين عليهم السلام ومنهم نبي الله يونس عليه السلام في الموصل، وقبر الإمامين العسكريين في سامراء، قاتلوهم أيها الأبطال يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم، وإن شاء الله هو نصر منه وفتح قريب.

١ - الكهف: الآية - ٤٩.

٢- منتخب ميزان الحكمة: محمد الريشهري، تلخيص السيد محمد الحسيني، ص١٤٥.

٣ - الأحزاب :الآية ٢٣.

٤ - جواهر الكلام: الشيخ الجواهري، ج٢١، ص٣٢٦.

شهر رمضان

شهر الورع عن محارم الله

خصّ الله سبحانه وتعالى بعض الأزمنة والأوقات بمزيد من التكريم والفضيلة، وحباها بوافر من اللطف والكرامة، فاستقرّت مشيئته على مضاعفة الحسنات والخيرات فيها، وغفران الذنوب بأضعاف ما في غيرها من الأوقات والمناسبات، وله في كلّ ذلك الحكمة البالغة وهو الحكيم الخبير، ومن ذلك شهر الصيام «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ»، وكذا فقد صدح الرسول الأكرم ﷺ بفضل هذا الشهر الكريم حيث قال «ولا يكوننّ شهر رمضان عندكم كغيره من الشهور، فان له عند الله حرمة وفضلا على سائر الشهور»[1]، وقال أيضا: «وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده، ويجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه»[2]، فالمؤمن من يغتنم هذه الأوقات، ليتعرّض فيها إلى تلكم النفحات، لذا ينبغي على المؤمن الفطن أن يسارع إلى ما فيه صلاحه ونجاحه وسعادته في الدارين، وأن يغتنم الفرص في هذا الشهر الفضيل، وذلك بتدارك ما فاته من الخير والبرّ وصالح الأعمال، والعبادات العامة (ولا سيما المنصوص عليها بصورة خاصّة) في بقية الشهور، بل والسنوات الماضية أيضا، فإن الفرص وكما في المأثور تمرّ مرّ السحاب، ومن مطالعة الروايات والتأمل في مضامينها، نرى أن الهدف من وراء التعاليم الإلهية التي ترجمها لسان الوحي، النبي و أهل بيته الكرام ﷺ سواءً المختصة بشهر رمضان أو غيره، كلّها تصبّ في هدف واحد، فالغاية من الصوم والعبادة، صون النفس عن مشتهياتها ولذائذها ومجانبة الذنوب والآثام، وذلك بتقوية العزم والإرادة، ومنع النفس عن أهوائها، والحثّ على الأعمال الصالحة وقراءة القرآن ونظائرها، كلّ ذلك بهدف ترويض النفس الأمارة بالسّوء على مكارم الأخلاق وحميد الصفات، لتتأصّل في النفس شيئاً فشيئاً، فتعتاد على الفضيلة وتجتنب السّوء والرذيلة، وهذا ما نراه واضحا في الروايات والأحاديث حيث يصرّح أئمة أهل البيت ﷺ على الابتعاد عن الذنوب والآثام، وعلى رأسهم الرسول الأكرم ﷺ الذي يوصي أتباعه بالورع والتقوى، ويصفها بأنها من أفضل الأعمال في هذا الشهر الفضيل، ففي خطبته في استقبال شهر رمضان وحينما سأله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قائلا: «يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل»[3].

ولعل من أهم وأبرز ما حوته هذه الخطبة الشريفة هو هذا المقطع المهم الذي أجمل واختزل الغاية والهدف الحقيقي، وأكد أن «المقصود الأصلي من الصوم هو المقصود الأصلي من بقية مفردات الإسلام، عبارة عن تقوى سلوك الفرد في الحياة الدنيا، وذلك يتم بواسطة تصحيح علاقاته بين أفراد المجتمع، من أُخوّة وتكافل وابتعاد عن الأمراض النفسية التي توجد الكراهة والتفرقة والاعتداء والظلم، وربط الإنسان بشريعة السماء التي تدعو إلى الخير والإحسان والعدالة...»[4].

١ - الآية في سورة البقرة/الآية ١٨٥، والحديث في فضائل الأشهر الثلاثة للشيخ الصدوق/ص ٨٧.

٢ - بشارة المصطفى ص٤٣٦، من خطبة النبي استقبالا لشهر رمضان.

٣ - ميزان الحكمة للريشهري (ج٢، ص١١٧).

٤ - بحوث الفقه المعاصر، الشيخ حسن الجواهري، ج٣، ص٤٠٦.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

صلاح المؤمن ديدنه

إن المتبحّر في سيرة النبي ﷺ وآله الأخيار عليهم السلام يبصر حقيقةً واحدةً، هي أن مفهوم الصلاح الذي يستند إلى الكثير من النصوص القرآنية المباركة كقوله تعالى: «وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ»[1]؛ كانت منهجاً موحّدًا لجميع أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومنهم سبط النبي الأكبر الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الذي أصبح محطّةً للعناية الإلهية الكبرى، وموضعًا تطمئن وتسكن إليه النفوس المؤمنة، حيث عَمِد خلال فترة إمامته المباركة إلى حقن دماء المسلمين، والحفاظ على كيان الأمة، والمضي قُدمًا في إصلاح أمور حياتهم، كونه الإمام المُكلّف من قبل الله تعالى لهداية الناس، سيرًا على نهج جدّه النبي ﷺ الذي أوصى به أمام الملأ قائلا: «إنه سيكون بعدي هاديًا ومهديًا، هذا هدية من رب العالمين لي، ينبئ عني ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنّتي ويتولّى أموري في فعله...»[2].

وواقعًا فإن صرح الإسلام ازداد علوًا على يد هذا الإمام الزكي عليه السلام الذي أعزّ الله به الإسلام، فهو الإمام المنتجب الذي أظهر مودّته للناس أجمع، وسعيه الدؤوب لإحقاق حقوقهم العامة، والقضاء على النظرة الفئوية الجائرة التي كانت سمةً من سمات سلاطين الظلم، واتخذ من منبر جدّه وآبائه منصّة للنصح والقضاء العادل، ودعاهم إلى طريق الاعتصام والتمسّك بحبل الله المتين، القرآن الكريم الذي لم يغبْ يوماً عن ساحة ومنهج النبوة والإمامة، فهما صمّام الأمان من الفرقة كما في قوله سبحانه: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»[3]، كما أن وصية أبيه المرتضى عليه السلام التي حدّثه فيها عن ضرورة الاهتمام بإصلاح ذات البين في الأمة لم تغبْ عنه يومًا، حيث يوصيه قائلا: «أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي من بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»[4]، وهذا ما ترجمه عليه السلام من خلال جهوده في حركة الإصلاح، حيث قطع شوطًا كبيرًا زاخرًا بمواقف سنيّة، منها تلك التي تجلّت بكرم وسخاء يديه النديّتين، وبذله المال لانتشال المعوزين والمحتاجين من واقع الفقر والفاقة، ويسعى في قضاء حوائجهم، وتخفيف معاناتهم، حيث روي عن ميمون بن مهران قوله: «كنت جالسا عند الحسن بن علي عليه السلام، فأتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله إن فلانا له عليّ مال ويريد أن يحبسني، فقال: والله ما عندي مال فاقضي عنك، قال: فكلّمه فلبس عليه السلام نعله، فقلت له: يا ابن رسول الله أ نسيت اعتكافك؟ فقال: لم أنسَ، ولكني سمعت أبي يحدّث عن رسول الله ﷺ، قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنما عبد الله عز وجل تسعة آلاف سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله»[5].

ومن هنا نجد أن حياة الإمام عليه السلام زاخرة بالكثير من المعطيات والمآثر الكريمة، التي تحاكي وتبرهن جميعها على حقيقة واحدة هي أهليّته لتولّي منصب الإمامة والقيادة للأمة، وأنه بالفعل ريحانة أهل الدنيا كما وصفه جدّه المصطفى ﷺ حين قال عنه: «هذا سيّد ريحان أهل الدّنيا والآخرة»[6]، فسلام الله على المجتبى إلى يوم الدين وجعله شفيعًا للمؤمنين الموالين له ولجده وأبيه الأكرمين.

١ - الأنفال: الآية ١.

٢ - بحار الأنوار: العلامة المجلسي ج٤٣، ص٣٣٤.

٣ - آل عمران: الآية١٠٣.

٤ - الوافي: الفيض الكاشاني ج٢ ص٣٣٠.

٥ - تذكرة الفقهاء (ط.ج): العلامة الحلي، ج٦، ص٢٩٤.

٦ - مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، ص٤٥.

أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

رجل استوعب جميع صفات الكمال

محمود شاكر

كتب التاريخ سطوره ليخلد بها العظماء، حتى تبقى نقاط مشعّة تهتدي بها الأجيال، ومن لم يدرك معنى التاريخ ضاع حاضره، وهناك من العظماء من كتب التاريخ بجهوده العظيمة، وآثار سطوره، فجعلها شذرات مضيئة يعم نورها البشرية جمعاء، ومثال يحتذي به الحكماء والعلماء والصالحون من العباد، ومن أولئك الأفذاذ أمير المؤمنين وإمام المتقين، المعروف في السماوات قبل الأرضين، أسد الله الغالب، علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله.

لا أعرف كيف أبدأ الحديث عن الذي اجتمعت فيه صفات الكمال بل هو الكمال ذاته، فهو صنو الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين.

نعم إنه أنموذج الإنسان المتكامل، الذي قدّم حياته خدمة للإسلام ونبيّه صاحب الرسالة الإلهية.

وإذا كانت ولادته في أقدس بقعة على الأرض، فإنه فارق الدنيا في محراب طالما عبد الله فيه الصالحون.

فكيف يحيط القاصر بالكامل، وكيف يحيط الجاهل بالعالم، وكيف يحيط الصغير بالكبير!!! أرجع القهقري ثم أقدم طامعًا متجرّئًا، أن أترجم ما تحويه بصيرتي لبعض من صفاته وأحواله، فهل أبدأ الحديث عن شجاعته؟ والحديث عنها كالحديث عن نور الشمس في رابعة النهار، وإذا حاولنا ذلك فبأي لفظ نعبّرُ عن شجاعته؟ أنقول كما قال الروح الأمين يوم أحد: (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار)[1]، وساعتها تشهد نكوص الإبطال وزلزلة الأرواح، وقد استوعبت شجاعته النادرة جميع لغات الأرض، وما قام الدين إلا بسيفه، وما بُني إلا على جهوده وجهاده، وهو صاحب المواقف المشهورة، ليلة المبيت، ويوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين، وقد حصد رؤوس المشركين وأباد ضروسهم وأشاع فيهم القتل، (ولم تُفتح ثغرةٌ على الإسلام إلا تصدى إلى إسكاتها، قدّمه رسول الله صلى الله عليه وآله أميراً في جميع المواقف والمشاهد وأسند إليه قيادة جيوشه العامة، وما ولج حربا إلا فتح الله على يده وهو الذي قهر اليهود وفتح حصون خيبر وكسر شوكتهم وأخمد نارهم)[2].

أما الحديث عن علمه، فيكفينا ما قال الرسول الأمين صلى الله عليه وآله فيه: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»[3]، فكيف يمكننا الإحاطة بعلم باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله والتلميذ الأول لرسول الله صلى الله عليه وآله، وماذا نقول في زهده وهو القائل مخاطباً الأموال: «يا صفراء ويا بيضاء غريّ غيري»[4]، والقائل مخاطباً الدنيا: «يا دنيا إليك عنيّ أبيّ تعرضت أم إليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قط طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك

١ - شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني ج٢ص٣٠١.

٢ - حياة الإمام الحسين عليه السلام دراسة وتحليل، الشيخ باقر شريف القرشي، ج١ص٢٣١.

٣- حصر الاجتهاد، آغا بزرك الطهراني، ص٥٣.

٤ - بحار الأنوار ج٤١ص١٤٤.

حقير...»[5].

ماذا نقول في يقينه الذي يقول فيه عليه السلام: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»[6]، أو: «كفى بالأجل حارساً»[7]، و«ذلك يوم صفين عندما قيل له احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يقتلك هذا اللعين»[8].

أما كلامه عليه السلام فقد قيل فيه أنه «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين»[9].

أما نوع العلاقة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فلا يمكننا أن نحيط بعمقها، فإن علي عليه السلام التالي لرسول الله صلى الله عليه وآله في عالم الممكنات، إلا أن تلك العلاقة يمكن أن يتضح مدى تأثيرها على سلوكيات ومفردات الأشخاص، ومدى هذا التأثير في الشريعة الخاتمة، فكان لأمير المؤمنين عليه السلام الأثر الواضح في تصحيح مسار الدعوة وتصحيح سلوكيات الأفراد، وبيان الشريعة بكل أبعادها من أحكام وعقائد كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم إن الإمام علي عليه السلام قد استثمر فرصة وجود رسول الله صلى الله عليه وآله بين ظهراني الأمة، فلازمه واتبعه مقتبساً منه ما يخدم الإنسانية بشكل عام والأمة الإسلامية بشكل خاص.

ونجد أثر تلك العلاقة واضحاً، فعند مراجعة جميع العلوم نرى أن سندها يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من خلال أمير المؤمنين عليه السلام، ومن سلك هذا السبيل فقد وصل إلى غايته ومراده، أما المتخلف أو التارك لهذا الخط يبقى متخبطاً ومضطرباً بين الوهم و الشك واليقين، ثم إن مصدر علم الإمام عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله ومصدر علم الرسول صلى الله عليه وآله الوحي وكان يقول عندما يخبر عن شيء يجهله الآخرون: «وقد عهد إلي بذلك كله»[10].

و كان الإمام عليه السلام يحاول جاهداً أن يُعرّف الأمة هويّتها وحقيقة وجودها وفق ما جاء في القران وتعاليمه، حيث لا تستقيم الحياة ولا تُحل المشكلات إلا بما أرشد إليه القرآن من الجهاد والعمل في كل المجالات، ثم كان غالباً ما يطلب الكرامة للأمة وبها تحصل على كل خير، فانطلق عليه السلام في جميع ميادين الحياتين يصور للأمة ما خفي عنها وجهلته من معارف وعلوم تحتاج إليها وتضعها في مقدمة الأمم.

وفي فترة حكومته طرح الإمام علي عليه السلام برنامجه الإصلاحي محاولا إعادة الأمة إلى ما كانت عليه في دولة رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن الناكثين والقاسطين والمارقين فتحوا عليه أبواب الفتن ليشغلوه عن ما أعده للأمة من صلاح وأساليب تجعل الأمة معترشة على ربى الفضيلة.

نعم هذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام هو نفس رسول الله، وأخوه، وأول السابقين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين.

لقد كان الإمام علي عليه السلام الشخصية العلمية والنموذجية في عصر يكتنفه الجهل إلا ما شذ وندر، كان قرآنا ناطقا يقضي بين الناس بالقسط وبالحق، ولأجل ذلك كله كانت تحاك ضده الدسائس والضغائن، ولأن وجوده كان مغلاقًا لكل شر ومفاتح لكل خير فقد أغاض أعداء الإسلام حتى امتدت إليه يد الغدر والخيانة لتضرب بعلي عليه السلام الإسلام كله ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

امتدت له يد ابن ملجم (لعنه الله)، وهو قائم يصلي في محرابه في مسجد الكوفة المعظم مهبط الأنبياء والأوصياء في شهر الله وهو صائم فكانت بحق هدما لأركان الهدى وثلمة في جسد الإسلام الحنيف لكونه الأب التالي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والمربي الذي قال في رسول الله «أنا وعلي أبوا هذه الأمة»[11].

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد ويوم يبعث حيا شفيعاً لشيعته ومحبيه.

٥ - كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ج١ ص١٦.

٦ - مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ج٥ ص١٦٣.

٧ - بحار الأنوار، ج٦٧ص١٥٦.

٨ - المقصود باللعين معاوية بن أبي سفيان.

٩ - منهاج الصالحين، السيخ وحيد الخرساني، ص١٠٣.

١٠ - نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، شرح الشيخ محمد عبده ،ج٢ص٩.

١١ - المصدر نفسه ج٤، ص١٠٢.

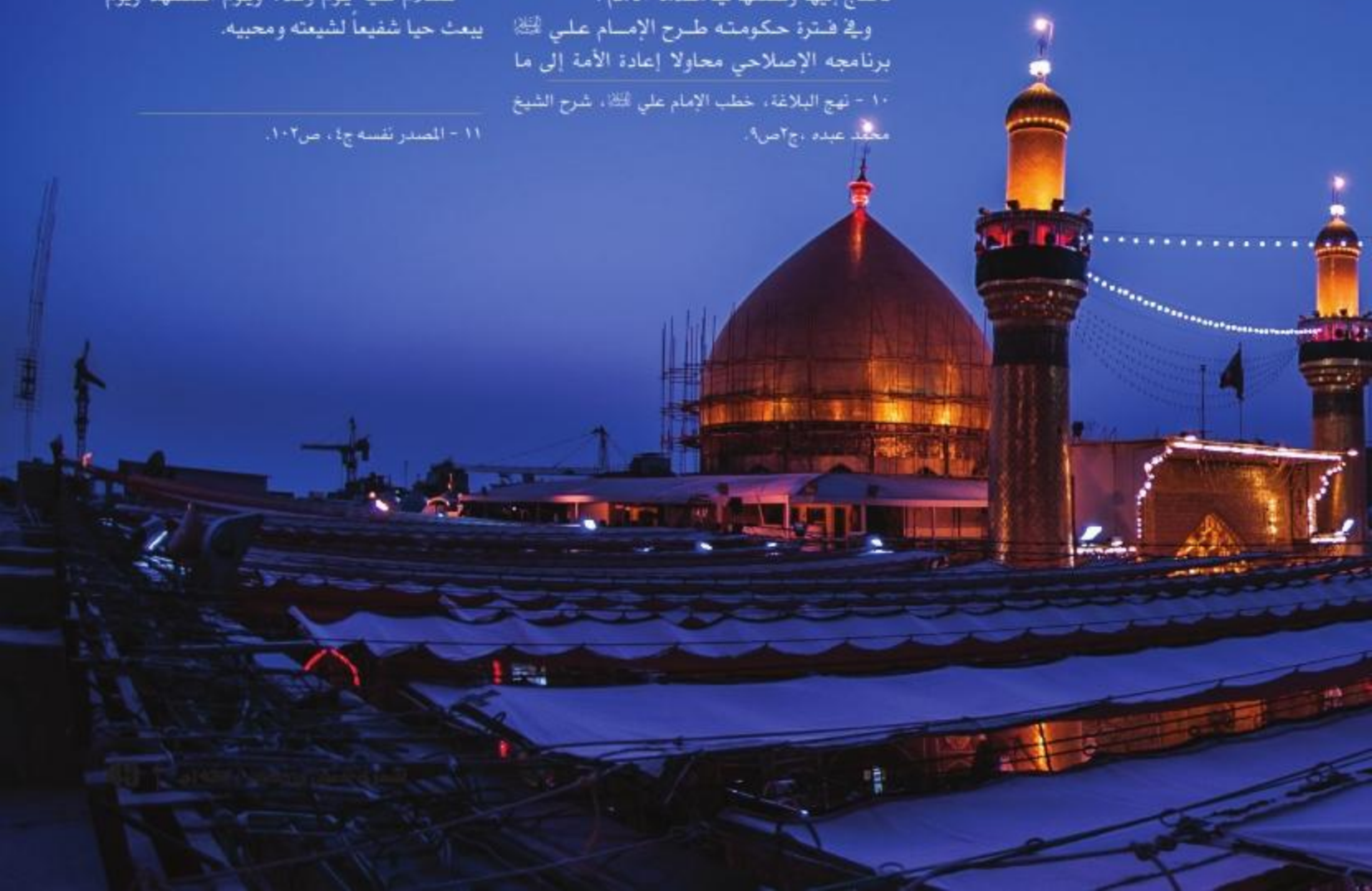

سماحة الشيخ كاظم العَمْري لمنبر الجوادين:

يجب على العلماء والمبلغين تولي مهمة توحيد الخطاب الديني والسياسي وفق منهجية الإسلام الصحيحة

تشرّف مسؤول مضيف الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في المدينة المنورة فضيلة الشيخ كاظم العمري والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه لمراسم الزيارة والدعاء، التقى الوفد الزائر بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ الذي رحّب بالضيف الزائر ودعا الله تعالى لهم بقبول الطاعات والأعمال، من جانبه أعرب الشيخ العمري عن بالغ سروره واعتزازه بما تشهده العتبة الكاظمية المقدسة من تطوّر ورقي على الصعيد الديني والعلمي والخدمي، إلىٰ جانب توفير قدر كبير من مستويات الراحة والأمان للزائرين الكرام لا سيما ما شهدته هذه البقعة الطاهرة في الزيارة المليونية الأخيرة في الخامس والعشرين من شهر رجب ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام وما رافقها من نجاح كبير على المستوى الأمني والخدمي، وتأمين وصول الزائرين الكرام لأداء هذه الشعيرة المباركة، كما بارك سماحته لجميع خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام لما يقدمونه من خِدمَةٍ جليلة وجهدٍ مبارك على طريق إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، جاء ذلك في لقاءٍ أجرته أسرة منبر الجوادين مع فضيلة الشيخ العمري:

❖ برأيكم ماذا تمثل لكم حالة التواصل بين أتباع أهل البيت عليهم السلام وما الآثار المترتبة على زيارة المراقد المقدسة للائمة الأطهار عليهم السلام في ظل ما نشهده من ظروف؟

- من المؤكد أن هذه الحالة تحقّق الأخوّة الإسلامية، فتفقّد المؤمنين بعضهم لبعض وتقوية الأواصر الإيمانية بينهم يتم من خلال التبادل الثقافي والمعرفي فهو من الأشياء المهمة التي أوصى بها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وهكذا تواصل له آثار كبيرة لا سيما إذا كان التواصل من خلال زيارات للمناطق الساخنة والمناطق الفقيرة والمقهورة الذي يسهم في حل بعض المشاكل مادياً ومعنوياً، وأن لا يبخل المؤمن على أخيه ويساهم في حل مشاكله أيضا.

كما أن روحية هذه الزيارات المتكررة للعتبات المقدسة وخصوصاً زيارة الإمام الحسين عليه السلام في المناسبات الشعبانية وزيارة الأربعين، تتجسد بجمال صورها الرائعة، فهي في الواقع ظاهرة دينية عظيمة، فالواجب الإهتمام بها وعقد المؤتمرات والتغطية من خلال وضع الدراسات العلمية لها، في حين نرى كم لهذه الزيارات المليونية من آثار نفسية ومعنوية وعقائدية لأن بيوت أهل البيت تمثل مهبط الرحمة من الله، لأنهم الرحمة الموصولة والباب المبتلى به الناس.

❖ ما السبل الناجعة للخروج مما تشهده الساحة الإسلامية والعربية من أزمات ومحن عصفت بشعوب المنطقة، وأشاعت الفتن بين أبنائها؟

- بلا شك أن هذه الفترة والمرحلة التاريخية تُعدّ من أصعب المراحل التي مرّ ويمرّ بها المسلمون عموماً، وهذا الأمر لا يتعرض له الشيعة فقط، وإن كان التركيز عليهم أكثر من غيرهم، ولكن الجميع - كما يقال - في قارب واحد، وذلك لما يَصدر ويُخطط ضدهم على أيدي أعدائهم من المنظمات اللا-إسلامية التي اختلقها أعداء الإسلام (أمريكا والصهاينة) ومن يدور في فلكهم، ولا شك أن المرحلة التي نمرّ بها صعبة جدًا والدليل على ذلك ما نشهده من الكوارث والأحداث العظيمة التي احترقت بها المنطقة كما هو الحال في العراق وسوريا ولبنان واليمن، والآن بعض دول الخليج حيث وصلتها شرارة هذه النيران التي أججت من قبل الأعداء، وهذه الأزمات تحتاج لتضافر الجهود سواء من الشعوب نفسها أو من مسؤولي هذه البلدان، ولا شك أن الثقل والدور الأكبر يقع على عاتق المتصدّين للأمر من حكام ومسؤولين يحكمون هذه البلدان الإسلامية والعربية، وينبغي أن يكون العمل جماعي في مكافحة الإرهاب وأن لا يكون بشكل مستقل، أي يفترض أن يكون تنسيق بين المسؤولين والحكام في جميع دول المنطقة ولا سيما التي أشرنا إليها للدفاع عن الأرض والمقدسات.

وهناك جهة أخرى تقع عليها مسؤولية التصدي لهذه الهجمة الشرسة وهي المؤسسة الدينية التي يقع عليها جانب مهم من المسؤولية الكبرى، وهي جزء من الحل، فيجب على العلماء والمبلغين في هذه الدول تولي مهمة توحيد الخطاب الديني والسياسي وفق منهجية الإسلام الصحيحة التي جاء بها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله الذي أثنى عليه الله سبحانه وتعالى في قوله «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» عندما أرسله رحمة ونعمة للعالمين بقوله عز من قائل: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»، فهل ما نراه في هذه الأيام من قتل واستباحة لدماء الأبرياء في المساجد وفي بيوت الله هو رحمة بحق هؤلاء الأبرياء ضيوف الله تعالى، وبأي حق وبأي مسوّغ ترتكب الجرائم البشعة ويستهدف الجموع من المصلين الذين جاءوا ليوحدوا الله تعالى ولينشروا السلام والتسامح كما أمر الله تعالى بذلك.

ومن هنا ينبغي على أئمة المساجد والمبلغين والمسؤولين عقد المؤتمرات وتنوير وتوضيح النهج الصحيح لمن وقع في أيدي الإرهاب عن طريق الإعلام الهادف وأصبح أداة بأيدي هؤلاء الدواعش المجرمين الذين هم أناس أشبه بالممسوخين فهم لا يفرقون بين صغير وكبير وامرأة ورجل، وهمهم الوحيد هو قتل الحياة وكل ما يمت لها بصلة من شجر وحجر ومدر، حيث لم يسلم منهم أحد، وهم يدّعون الإسلام، والإسلام منهم بَراء كبراءة الذئب من دم يوسف، وأنا أدعو بهذه المناسبة ومن خلالكم إلى تضافر الجهود بين جميع أبناء المعمورة، ومسؤولي الدول والمتصدين للخطاب الديني لهذا الأمر، من خلال عقد المؤتمرات بين المسؤولين الدينيين في هذه الدول وتنوير الرأي العام وإيصال المجتمعات الإسلامية إلى شاطئ السلام ومكافحة الإرهاب وإعطاء فكرة للآخرين في أن هذه التيارات

المنحرفة ليست من الإسلام، والإسلام بريء من هؤلاء ومن أفكارهم الضالة.

❖ كلمة توجهونها لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام بمناسبة زيارتكم للعتبة المقدسة؟

في الواقع أنا مسرور جدًا بهذه الزيارة لما وجدناه من حسن الاستقبال والخدمة وتوفير حالة الأمن التي تحتاج جهدًا كبيرًا وأقدّم شكري وامتناني من خلال وسيلتكم الإعلامية إلى الأمين العام للعتبة المقدسة، والأخوة القائمين على هذه الخدمة المباركة بصورة عامة ونشكر ونثمن هذه الجهود الجبارة التي توفر الأجواء المناسبة وانسيابية الزيارة لا سيما زيارة الإمام الكاظم عليه السلام التي مرت منذ فترة قريبة، حيث كانت زيارة مليونية وناجحة من كل الجوانب رغم الأعداد الهائلة، حيث قُدمَت لهم الخدمات من خلال تضافر الجهود التي أدت إلى توفير الخدمات بكافة أشكالها لإتمام هذه الشعيرة الدينية بكل يسر وسهولة، وهذا شيء عظيم يحق لنا أن نفخر به، وبهذه المناسبة أهنّئ العاملين على خدمة الزائرين والحرم المطهر كافة، ونسأل الله تعالى أن يفيض علينا من هذه البركات ويقضي لنا الحاجات وكما ورد في بعض الأبيات إشارة إلى أن الإمام الكاظم عليه السلام هو باب الحوائج وهو باب الله الأعظم وما قصده زائر إلا وقضيت حاجته ورحم الله تعالى الشاعر إذ يقول:

لُذ إن دهتك الرزايا
والدهرُ عَيشَك نكدُ
بكاظم الغيض موسى
وبالجوادِ محمدُ

وختاماً نتمنى لكم التوفيق والسداد والمزيد من العطاء في خدمة الإسلام وخدمة أهل البيت عليهم السلام.

كواكب محمدية أشرقت في شعبان

الإمام الحسين عليه السلام (٣ شعبان)

البرهنة على فضائل الإمام المعصوم، وإظهار مزاياه الكريمة من قيم الإيثار والحكمة والشجاعة وغيرها، لها أبعاد إيمانية كثيرة، ولعل المتمعن في سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، يبصر حقيقة ما هو أن هذا المولود تجلت في ملامح وجهه المباركة علامات المشروع الثوري المتكامل، والذي ظهر جلياً لأهل بيته الأكرمين، وبالأخص لجده المصطفى صلى الله عليه وآله الذي حمل له الوحي البشارة في نيل حفيده الميمون المرتبة السامية في جنان الخلد وشرف الشهادة بعد حين، وكما تم ذكره في حديث اللوح: (جعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة إليك عنده بعترته أثيب وأعاقب)[1]، وهذا المشروع الكريم نراه قد استتبت أركانه في عهد إمامته التي شهدت أسمى آيات الولاء لله تعالى، والامتثال إلى سننه الحق في كتابه العزيز القران المجيد وبروحية عظيمة، والسعي لتحقيق العدل ومحاربة أهل الضلال في الأرض كما أمر الله تعالى في قوله: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)[2]، ومنظور التابع لمرضاة الله عز وجل إنما هو ذات منظور جده النبي صلى الله عليه وآله في الإصرار على مقارعة أهل الجور والذي ظهر في حديثه عليه السلام: (من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل، كان حقا على الله أن يدخله مدخله)[3]، لذلك أصبحت منهجية الإمام عليه السلام منارًا يقتفي أثره الشباب الواعي المؤمن المجاهد اليوم في شقّ طريق النجاة والسعي إلى نيل الشهادة من خلال الجهاد ضد الأعداء، وللقضاء على ثالوث الشر والرياء الذي أخذ يهدد الدين الإسلامي من المدعين به ويهدد البشرية اجمع دون استثناء من فتنة أهل الغفلة الذي ابتعدوا عن بنود الإسلام الصريحة، ولحقوا بركاب الأخسرين أعمالا.

١ - الوافي : الفيض الكاشاني، ج٢، ص٢٩٧.

٢ -التوبة :الآية ١٤

٣ - لواعج الأشجان: السيد محسن الأمين، ص٩٣.

أبي الفضل العباس عليه السلام (٤ شعبان)

بوارق النهضة الإسلامية الشاملة لقطع دابر الطغيان في الأرض، تجلّت بمواقف مشرقة لبطل العلقمي العباس بن علي عليه السلام المناصر الحق لأخيه الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطفّ الأليمة، والذي أظهر فيها للعالم أجمع وعبر الزمن صورة مشرقة من صور التفاني ولإظهار عدالة القضية الحسينية في القضاء على الرياء في الدين، وكشف أيضا بشاعة وهمجية الحكام الأمويين وعداءهم للإسلام قولا وفعلا، كما بيّن سبل المقاومة ورَدّ ذلك الزيف المتخفّي، وأهمية الالتفاف الصريح حول الإمام المعصوم وهو الحسين عليه السلام، وعند العودة إلى ذاكرة التاريخ يبرز الدور المهم والتضحية الجسيمة لقمر بني هاشم عليه السلام، وهي بذل دمائه الزكية لنصرة هذا الدين الكريم، والوقوف بإرادة صلبة إلى جنب أخيه عليه السلام، ولعل أفضل صورة مشرقة من بطولته هي إصراره على جلب الماء من نهر العلقمي لأطفال ونساء المخيم، بالرغم من بشاعة العدو الذي منعه من أداء هذه المهمة الإنسانية البحتة، ولذلك أصبح سلام الله عليه موضع إشادة لحسن بلائه في ذلك المشهد الرائع، والذي جعله موضع

إعجاب فيما بعد، حيث حدَّث عنه الإمام علي بن الحسين عليه السلام قائلاً: «رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة»[٤].

الإمام السجاد عليه السلام ٥ شعبان

بركات معنوية ونفسية عدة أحاطت الإمام زين العابدين عليه السلام وتمثلت بنتاجات فكرية رائعة، أبهرت العلماء والمفكرين وأهل المعرفة إلى يومنا هذا، ولأنها من نتاج الإمام المعصوم والذي زين الباري ذكره في العليين، وأظهر معالم الفلسفة العبادية المحضة على يديه في الأرض، فهو ذو المقام الرفيع الذي أصبح موضع مديح الباري عز وجل في الحديث القدسي الشريف: «سيد العابدين وزين أولياءي الماضين»[٥]، وحقيقة أن برنامج هذا الإمام المتهجد عليه السلام تجلى واضحا في صحيفة كريمة عرفت بـ (الصحيفة السجادية)، والتي دعا فيها المؤمنين إلى ضرورة طاعة خالقهم، والتقرب إليه بكافة السبل المتاحة من سلوكيات عبادية وأفعال كريمة تزين حاضرهم الدنيوي والأخروي، وهي من صميم الدين النقي، ودونت هذه الصحيفة بأرقى أساليب الأدب العربي وأسماها، حيث روي عن سبل تدوينها ما جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو قوله: «والله بخط عمي زيد، ودعاء جدي علي بن الحسين»[٦]، وعدت الصحيفة الكريمة منهلا لتعليم الأخلاق المحمدية للموالين وبصيغة أدعية مباركة، تظهر للفرد المسلم الواعي ضرورة أداء بعض الحقوق المهمة منها حقوق الأبوين، وحقوق الفقراء، وغيرها من الحقوق الكثيرة التي تبصره بالأخلاق الإسلامية الوضاءة، ولأنها بمثابة حصن المؤمنين التي تحميهم من بحر الدنيا المتلاطم الأمواج، والذي يهلك فيه الكثيرون لغفلتهم، ولذلك سميت بتسميات مشرفة عديدة منها (زبور آل محمد)، و(إنجيل آل محمد)، و(أُخت القرآن)[٧]، وهو تمثل الشكل والأنموذج الخالص للإنابة الصريحة لله تعالى والتي كان يتقلدها الإمام سيد العابدين عليه السلام.

علي الأكبر عليه السلام ١١ شعبان

المعروف عن الشاب في فترة سنين حياته أنه لا يكل ولكنه يكرس وقته وعنفوان شبابه لتحقيق غايات محددة هو يبتغيها ويسعى من أجلها، وأغلبها غير واضحة الرؤى، وتختلف من شاب لآخر حسب رؤيته وصنيعته، ولكن الشاب المؤمن الواعي من أصحاب العقل المتبصر بنور الخالق، ينظر إلى الدنيا من زاوية أخرى وهو العمل والسعي للآخرة، من محطة الدنيا العابرة، ومن أولئك المؤمنين الذين ساروا وفق المنظور الإسلامي الصحيح بضعة الإمام الحسين عليه السلام المعروف بـ (علي الأكبر عليه السلام) صاحب المقام الرفيع الذي ترعرع تحت ظل الإمامة، وتقلد دورا فعالا في نهضة أبيه المقدسة يوم عاشوراء، وبانت على سيمائه ملامح الكرامة، وخصال الرفعة والشهامة، وأيضا السماحة والشجاعة والعلم، والتواضع والكرم، الذي جعلت منه أهلا لأن يصبح من خيرة الفرسان ومن نخبتهم أيضا وفي مقدمتهم في ساحات الوغى، ويشهر سيفه في وجه الأشرار من أعداء الدين دون تردد أو خوف، وهو يترقب الشهادة بوجه مستبشر بنعيم الجنة، والفوز والدنو من الأجداد الكرام، لذلك أصبح موضع ثناء من أبيه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، وقال عنه عند تقدمه في الميدان الحربي:(اللّهم اشهد، فقد برز إليهم غلامٌ أشبهُ الناس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك)[٨]، وأصبح موضع ثناء من أهل العلم والمعرفة ومنهم العلامة الجليل الشيخ جعفر النقدي في قصيدته :

هناك (علي الأكبر) الطُهر للقا
تحلى بعضب للأباطل حاسم
وحزم يزيل الراسيات وعزمه
أحدّ وأمضى من حدود الصوارم
ووجه كبدر التم يشرق نوره
ولا ليل غير العثير المتراكم[٩]

٤ - مقتل الحسين عليه السلام: أبو مخنف الأزدي، ص١٧٦.
٥ - الجواهر السنية: الحر العاملي، ص٤٠٣.
٦ - وقائع الأيام: الخياباني (الصيام): ص٧٨، مقدمة الصحيفة السجادية، ص٧٨- ٨١.
٧ - سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام المسمى بمنتقى الدرر، الاشتهاردي، مجلد٢، ص٧٩.
٨ - شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، ج٢٨، ص٨.
٩ - علي الأكبر عليه السلام: السيد عبد الرزاق المقرم، ص٢١٣.

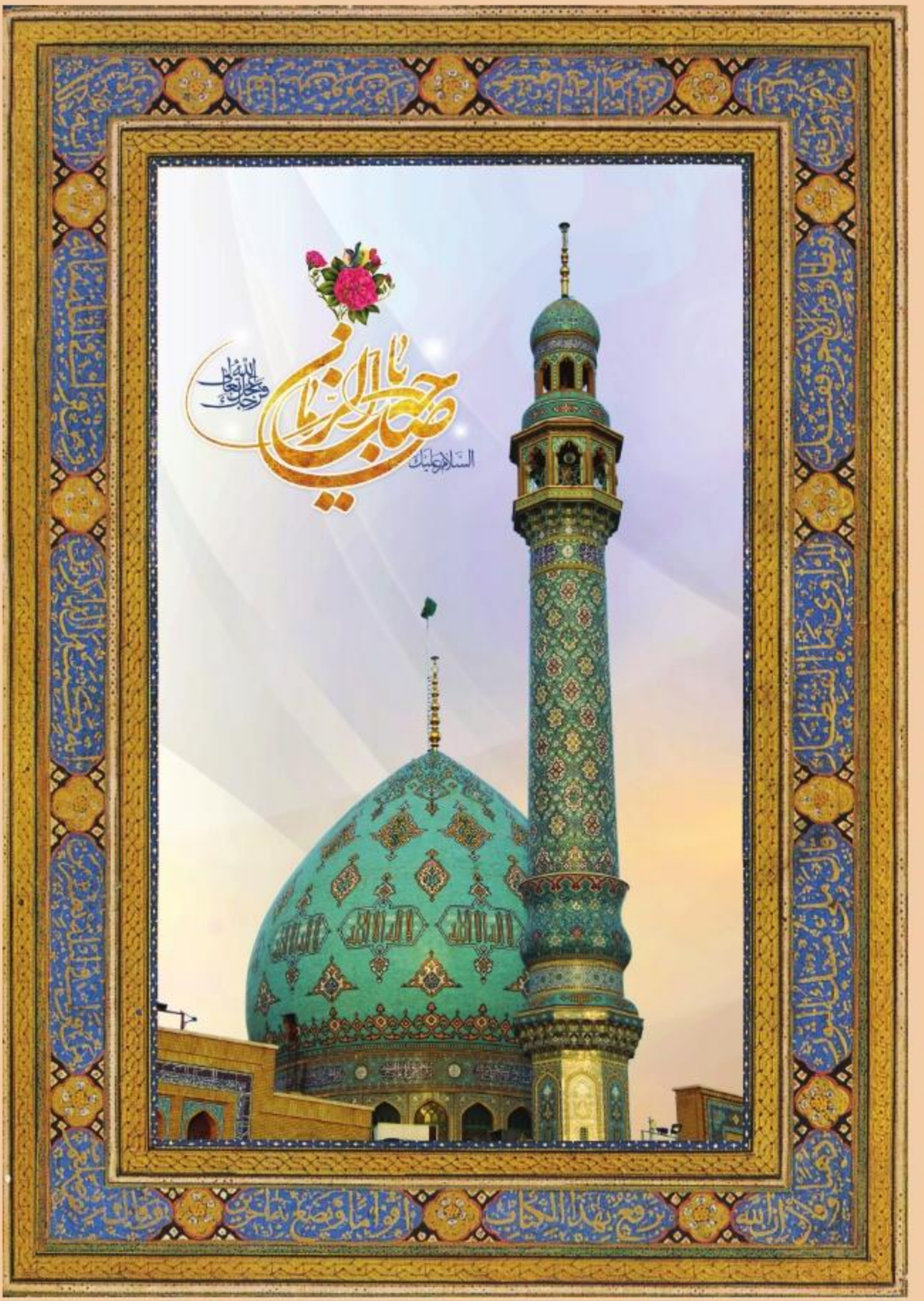
يا صاحب الزمان
عجل الله تعالى فرجه الشريف
السلام عليك

مولد الحق

سمير جميل الربيعي

حينما يكون النصف من شعبان نقطة تحول في مسار الأمة الإسلامية نحو غدٍ ملؤه الأمل والتفاؤل، وانعطافة خير في حياتها حاضرها ومستقبلها، بل ونقطة انطلاقها نحو تكاملها ورقيّها، وحينما يكون المولد بمثابة البلسم الذي يشفي كل جراحات الإنسانية المعذبة، والهبة التي تمنح الحياة كل ما استهلكته وفقدته نتيجة الظلم وجور الإنسان على الإنسان، والفرصة الكبرى لتغيير واقعها نحو الأحسن، فلا بد أن يكون هذا اليوم وصداه يشغل حيزاً واسعاً من اهتمام العالم، وواجهة عريضة في صدارة عنايته، باعتبار أن قدومه لهذه الدنيا هو تحية سلام ومحبة وخير يعم الأرض، وعبق ينشر شذاه في المعمورة من أول بشارة أطلقها النبي الأعظم ﷺ، فلحظة ولادته ﷺ هي الواحة الغناء التي تبرز من وسط صحراء قاحلة لكل المتصحرين في الأرض، والنقطة التي من عندها يتصاعد الأمل في خطّه البياني، ويبدأ العد التنازلي لخلاص العالم من وطأة الظلم والجور، فحقّ لكل العالم أن يحتفل بمولده الشريف ويكون على موعدٍ لفحته حرارة الشوق والانتظار لهذا الحبيب الموعود المرتقب، وأكثر شريحة يمكن أن تجد فيها هذا المعنى متجذّرًا ومتأصلاً فيها، ويلهمها إحساسها بهذا اليوم المبارك، وتحتفل به أشدّ الاحتفال هي شريحة الشعراء المتربّصين لكل حدث مميز، وما أروع يومك سيدي وهم يصوغون منه ملحمة شعرية كأنها قلادة عسجدية يزينون بها جيد الزمان، ومن بين هؤلاء الشعراء الذين لا تفوتهم هكذا لمحة فريدة ولا حدث يكون مصدرا لإلهامهم، **الشاعر الكبير مهدي جناح الكاظمي** وهو يصور يوم ولادة الإمام ﷺ بأروع الصور الإبداعية واللوحات الشعرية، حيث يقول بقصيدته (مولد الحق):

أُنشد فديتك يا لسان جراحي
ولد الحسين بمولد الجحجاحِ
يا شعشعان النور في ملكوته
يدنو ليبعث ميّتَ الأرواحِ
أشرق فوجه الله أنت وسيفه
وعلى يمينك راية الإصلاحِ
ألقى لك الدهر العنيد زمامه
والصبر لاذ بصدرك الفيّاحِ
اليوم ينهتك الظلام وستره
أودت به إشراقة الإصباحِ
ألقى طبيعته العبيرُ على الثرى
جذلاً يتيه بعطرك الفوّاحِ
والركن يهفو والمقامُ لروحهِ
واستسلما لجبينك الوضاحِ
يا كوكباً جبريلُ طافَ بنوره
والثأرُ بشّر مقلة الأفراحِ
وبساح واد الطف حلّ ركابه
وتدلت الفردوس فوق الساحِ
والأرضُ عاشقة تقبل خطوهُ
وخطاه سرُّ نهاية الأتراحِ

جاء المسيحُ من السماء بموكبٍ
يسعى وصلّى خلفه بنواحِ
ظمأُ الحسين سعى إليه وكربلا
وجراحُها طارت له بجناحِ
اليوم يثأرُ للبتول حسامه
ليردَّ نحلتها من السَّفّاحِ
يا فاتحاً والدهرُ يتبع ركبه
أقبل فسيفك آية الفتّاحِ
الشمر عادَ إلى الطفوف وسيفُهُ
أمسى يحزُّ بمنحرِ المصباحِ
وخيام زينبَ واللهيب نزيلها
ودموعها ممزوجة بصياحِ
عادت خيولُ بني قريظة مرةً
أخرى تَزِمُّ أعنّةَ الأطماحِ
أقبل فإن عِداك شائنة الهدى
عادت تحاربنا بكل سلاحِ
فلأنت تدري بالذي قد دوّنت
أقلامهم زيفٌ وسيفك ماحي
نحن السبايا والذئاب عداتنا
شربوا دم الإسلام بالأقداحِ

ونمدُّ أعيننا إليك تطلُّعا
وضلوعنا مطعونةً برماحِ
أوطاننا وديارنا مجتاحةً
أمست ونحن ضحيةُ المجتاحِ
ما ضرَّنا قتلٌ وتنكيلٌ ولا
ليلٌ وتشريدٌ وعصفُ رياحِ
إنا لنُذبح كل يوم ها هنا
شوقاً لنبض بريقك اللّماحِ
وكأن طلعتك المحالُ نخالها
باباً مطلسمةً بلا مفتاحِ
وكأن موسى حين سار لطوره
قد جاء يقبسها مع الألواحِ
يا ساكناً رضوى أتيتك مفصحاً
عذراً إذا ما خانني إفصاحي
ولأنت أدرى باللهيب ومهجةٍ
يجتاحها بزفيره الملحاحِ
خذني لصدرك يا صبورُ جراحةً
واستلّني من عالم الأشباحِ
ضاقت بي الأرجاءُ وهْيَ رحيبةٌ
خذني لآفاق لديك فساحِ

لقاء الأبرار..

عمل مسرحي يحكي قصة جهاد مقدس

حيدر صباح عبد الرزاق

بعبق ما زال يعانق الثريّا، ومن تحت قبّتين كأنهما عينين باكيتين من خشية الله ومنائر أربع تشير إلى السماء إشارة المتهجدين، منائر وقباب الإمامين الجوادين عليهما السلام، في هذه الأجواء الروحية والرحاب القدسية المشرّفة، ودعمًا لفتوى الجهاد المقدسة التي أطلقتها المرجعية الرشيدة اقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عملا مسرحيًا بعنوان (لقاء الأبرار) يجسّد بعضًا من صور الجهاد والإقدام والتضحية التي رسمها أبطال الحشد الشعبي وهم يواجهون أعتى هجمة عدوانية عرفها شعبنا المظلوم، ولتسليط الضوء على طبيعة هذا العمل المبارك التقت منبر الجوادين مع مؤلف ومخرج المسرحية الخادم حيدر صباح عبد الرزاق، وأجرت معه لقاءً جاء فيه:

❖ كيف تكوّنت فكرة العمل المسرحي، وما المبدأ الأساسي الذي استوحته منه؟

- في البداية كان تكليفي بعمل مسرحي من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي السادس بعد إقرارها لإقامة ندوة فكرية في العتبة الكاظمية المقدسة حول فتوى الجهاد المقدس تحت شعار: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه»، بمناسبة الذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة، على أن يجمع العمل المسرحي بين الذكرى المئوية لفتوى الجهاد التي أطلقها السيد مهدي الحيدري قدس سره سنة ١٩١٤م عند دخول الاحتلال الانكليزي إلى البصرة، وفتوى الجهاد التي أطلقها المرجع الديني السيد علي السيستاني دام ظله في سنة ٢٠١٤م عند دخول إرهابيي داعش إلى الموصل، وكان العرض المسرحي من ضمن فعاليات تلك الندوة الفكرية التي أقيمت بتاريخ ٢/ ٥/ ٢٠١٥م.

وفي بداية الأمر كان مطلباً صعباً أن نجسّد هذه الفكرة، ولكني من خلال دراستي للمسرح

وضعت لنفسي فلسفة بنيت عليها أعمالي، ولم أكتفِ بأن يكون المخرج قائداً للعمل ومنفذاً للفكرة التي ربما يجدها جاهزة في النص المسرحي، ومفاد هذه الفلسفة أنه لا يكون المخرج مخرجاً حتى يستطيع أن يخرج من المآزق، ولم أجد فكرة أفضل لتجسيد هذا العمل إلا عن طريق الخيال، وهي أن يلتقي شهيدان في الجنة، الأول شهيد من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام التحق بالركب الجهادي سنة ١٩١٤م، والثاني شهيد من الحشد الشعبي لبّى نداء المرجعية سنة ٢٠١٤م، فشرعت بكتابة نص المسرحية بمشاركة الخادمة رغد عزيز كاظم وأسميناه (لقاء الأبرار) وخرجنا بنص جميل تفاعل معه الجمهور المثقف بالبكاء أثناء العرض، ولقد جسّدتُ شخصيةً رئيسة وهي دور الشهيد خادم الإمامين، وجسّد دور الشهيد من الحشد الشعبي الخادم علي عباس العامل في تلفزيون الجوادين، كما ألقيت أنشودة حماسية بعنوان (ثورة إيمان) مكملة للعرض المسرحي وهي من أداء خَدَمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في فرقة إنشاد الجوادين، والتي تم تسجيلها في استوديوهات إذاعة الجوادين، كما جرى تكرار عرض هذا العمل المسرحي في كلية النهرين الطبية في مدينة الكاظمية المقدسة، وعرضت في مهرجان الجوادين عليهما السلام لدعم وحدة العراق والدفاع عن مقدساته في ١٢/ ٦/ ٢٠١٥م في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

❖ كيف جرت الاستعدادات للمسرحية وما هي خطوات العمل؟

- كانت الاستعدادات من خلال اختيار الممثلين واختيار الأزياء وإجراء التدريب على الأداء التمثيلي في قاعة الحمزة سيد الشهداء عليه السلام التي خصّصها لنا قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة وصمم ديكورات منصة العرض الخادم صلاح حسن في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وتنفيذ ورشة النجارة التي هيّأت كل ما يلزم لإخراج عمل مسرحي يليق بمكانة العتبة الكاظمية المقدسة.

❖ ما الرسالة أو الهدف المتوخى من وراء هذا العمل المبارك؟

- من المعلوم أن للأدوات السمعية والمرئية تأثيرًا بالغًا في النفوس، وأن للإعلامي دوراً مهمًا في إيصال الأفكار إلى الناس، وهو جزء محوري يسهم في توفير سبل النصر على الأعداء والطغاة في هذه المرحلة التاريخية، كما أنه يمثل رسالة تطالب الجميع بوقفة داعمة للحشد الشعبي البطل، وإيصال صوت الحق وحثّ المجتمع على نصرة هذا الجيش العقائدي بكل ما يستطيع، وكل حسب عمله واختصاصه.

استأنس بآراء الآخرين تكسب عقولهم

طالما اقترن العقل مع السمع في خلق التوازن وفرز الأمور وتصنيفها بالشكل الصحيح، وما يعاب على الذين اختلطت عليهم الأمور كونهم تعاملوا مع الأشياء من دون أن يلقحوا العقل بالسمع في معالجتها، وهؤلاء على صنفين: الأول جل علمه هو ما يسمع، فهو عبارة عن أذنٍ يردد كل ما يسمع كالببغاء، ويأخذ ما يسمعه من دون أن يلم في الأمر أو أن يتعقل فيه، فهو جاهل بما يريد، والثاني متزمت مغالٍ في عقله يحسب أن كل ما موجود لديه مفقوداً عند غيره، يحسب نفسه عالما بكل شيء وما في جعبته هو الكمال العقلي الذي يغنيه عن الرجوع إلى الإشارات الدالة على فعل الصواب أو الاستعانة بآراء الآخرين، ولا يدري أنه جاهل ولو في هذه المسألة، فالإنسان مهما أوتي من قدرات ذهنية وملكات عقلية لا يمكنه الإحاطة بكل الأمور ما لم يستعن بالآخرين ويسمع منهم، ومن يدعي غير ذلك فهو جاهل جهلا مركبا، وكلا الصنفين لا تأتي تصوراته وانطباعاته إلاّ مشوبة بالضبابية المعتمة التي لا يمكن معها أن يتبين الطريق أو أن يحدد الهدف، بل سوف يكون الهدف عندهما غير واضح المعالم، فأما الأول فلا يملك أرادة تحديد الهدف، لأن كل ما يتبناه هو تابع لما يملى عليه عن طريق ما يسمع، والثاني هدفه مشوّه لأنه ناشئ عن نفس معتلّة بعلة الجهل الناتج عن الأنا وحب الذات وعدم الاعتراف بالخطأ، وكلا الصنفين يعيشان أجواءً مضطربةً لا تكون منسجمة مع ما يجب أن تكون عليه فطرتهم أو مع مبادئهم التي يحملونها، وسوف يقعان في التناقض والحيرة، والمعروف إن الجهل يؤدي إلى الظلم والانحراف عن الحق، وهذه من المسلمات التي لا ينكرها أحد، فالظلم قرين الجهل ورديفه فأينما حل الجهل حل معه الظلم، نفهم من ذلك أن

مفارقة العقل والسمع - ونقصد بالسمع هنا هو الاستماع لآراء الآخرين والأخذ بما صلح منها - أحدهما للآخر يخلق حالة الجهل التي تؤدي إلى الظلم والعكس بالعكس، أي أننا متى ما مازجنا العقل والسمع معاً سيكونان منتجين للعلم الذي يؤدي إلى العدل والإنصاف.

إن الإسلام علّمنا أن نتعامل مع مشاكلنا ونصحّح مسارنا، إذ لا بد لنا من أن نطرح مشاكلنا بجرأة ونعرضها للمناقشة والحوار الجاد والقاسي أحياناً لإيجاد البدائل والحلول المناسبة، حتى وإن أحدث ذلك ندباً مؤلمةً لدى الكثيرين، فهو لا يريدنا أن نختبئ وراء حيائنا أو مجاملاتنا، أو أن نبرر أخطاءنا ولا نلتفت إلى مراجعتها ونتركها بكبرياء مزيف هملاً كي لا يقال أننا أخطأنا وكأننا معصومون منزّهون عن الخطأ، ولأجل تجاوز الأخطاء وتصحيحها فعلى الصنف الأول الخروج من التبعية المستهلكة واللجوء إلى القدرة الذاتية المنتجة والمبدعة عند كل إنسان، والوثوق بملكاته العقلية في اختيار الحلول وإيجاد البدائل، وأن يكون واثقاً من نفسه في اتخاذ القرار، أما الصنف الثاني فعليه احترام آراء الآخرين وأخذ الصالح منها، وعليه أيضاً ترك كبرياءه المزيف والاعتراف بأخطائه وعدم تبريرها، ولقد شهد لنا التاريخ أن رسول الله ﷺ على عظيم قدره ومنزلته، ورغم أنه مسدد من قبل الله عز وجل ولا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، إلا إنه كان يشاور أصحابه ويسمع منهم ويأخذ بمشورتهم، لا لكونه محتاج إلى مشورتهم ولكنه أراد كما في كثير من أفعاله ﷺ، أن يعلّمهم كيفية التعامل مع الأمور ومعالجة المشاكل، وكذلك أراد من خلال إشراكهم بالأمر والمشورة أن تطيب نفوسهم وإشعارهم بأنهم على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم وزرع الثقة في نفوسهم، وحفر الخندق حول المدينة خير مثال على صدق ما نقول، كما أن التاريخ قد شهد على أناس أخطأوا ولكنهم لم يبرروا لأنفسهم ما ارتكبوه من تقصير بل واجهوا الخطأ واعترفوا به كما في قصة المخلفين الثلاثة (كعب بن مالك ورفيقيه) وتقصيرهم في عدم خروجهم مع رسول الله ﷺ، وهؤلاء سعوا إلى إزالة الخطأ بالطرق الصحيحة التي كانت سبب توبة الله عليهم، ولم يركنوا إلى ما تمليه عليهم عقولهم القاصرة، صحيح أن الإسلام وضع العقل في موضع يليق به، ولكن أشترط في قبالة ذلك أن تكون للعقل مقدمات صحيحة لكي تكون استنتاجاته صحيحة، ومن هذه المقدمات سماع المشورة والاستئناس بآراء الآخرين.

مجلّة المنبرِ
يا نفحة الكوثر
طوفي على روحنا
بوجهك الأزهر
وعانقي فكرنا
بحرفك المثمر
تسع سنين على
نجاحك المبهر
خدمتِ موسى الهدى
وتاسع الأبحر
نلتِ رضا المصطفى
وآله فافخري

الشاعر الحاج
مهدي جناح الكاظمي
٢٠١٥